

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

قسم: الأنظمة

برنامج: الأنظمة

الدرجة العلمية: البكالوريوس.

اسم المقرر: قواعد الاثبات.

رمز المقرر: نظم (206)

أستاذ المقرر:

صالح بن إبراهيم بن محمد الحصين

المحاضرة الأولى

مفردات المقرر وتعريف الاثبات

عناصر المحاضرة

عرض مفردات المقرر. ▶

تعريف الاثبات. ▶

أهمية الاثبات. ▶

مفردات المقرر

- ▶ تعريف الاثبات واهميته وطبيعة قواعده ومكانها في القانون.
- ▶ القواعد العامة في الاثبات ومذاهب الاثبات.
- ▶ مبدأ حياد القاضي.
- ▶ الحق في الاثبات.

مفردات المقرر

▶ طرق الاثبات:

1. الاثبات بالإقرار.
2. الاثبات باليمين.
3. الاثبات بالمعينة.
4. الاثبات بالشهادة.
5. الاثبات بالخبرة.
6. الاثبات بالكتابة.
7. الاثبات بالقرائن.

تعريف الاثبات

لغة:

- مأخوذة من (ثبت) فالثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء.
- وأثبت حجته: أقامها وأوضحها.
- فمعناها يدور حول: الدوام والاستقرار والوضوح والاقرار
- ومنه قوله تعالى: {يمحو الله ما يشاء ويثبت} أي يقره.

تعريف الاثبات

▶ اصطلاحاً:

- إقامة الحجة أو الدليل في مجلس القضاء على وجود واقعة من الوقائع التي يترتب على وجودها احكام شرعية.
- إقامة الحجة أمام القضاء بالطرق التي حددتها الشريعة على حق أو واقعة تترتب عليها آثار شرعية.

شرح التعريف

▶ (إقامة الدليل) يراد به المعنى العام للإثبات، فهو يشمل كل دليل سواء أكان في مجلس القضاء، أم خارجه، وسواء أكان من أحد طرفي الخصومة أم غيرهما.

▶ (أمام القضاء) أخرج ما يقام من الأدلة خارج مجلس القضاء؛ لعدم اعتبارها في بناء الأحكام، وترتب الالتزام، فلا بد لاعتبار الدليل وبناء الأحكام عليه من قيامه في مجلس القضاء.

▶ (على حق او واقعة) يعبر عن ثمرة الإثبات، وغايته، فإثبات صحة الحق المدعى وبلوغ الغاية من الادعاء يعتبر الهدف الرئيس من الدعوى والادعاء.

أهمية الاثبات

1. حماية أموال الناس فلا تؤخذ منهم الا بإثبات.

2. حماية دماء الناس فلا تسفك الا بإثبات.

ويدل على هذين الأمرين قوله صلى الله عليه وسلم:

✓ «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ

وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»

✓ «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»

أهمية الاثبات

3. تحقيق العدل بين الناس وذلك بإثباته بالطرق الموصلة إليه،

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}.

4. دعم اقتصاد البلاد باستقرار الحياة فيه بحيث يطمئن الناس

انه لا يؤخذ منهم شيء الا بإثبات.

المحاضرة الثانية

طبيعة قواعد الاثبات ومكانها في القانون

عناصر المحاضرة

▶ طبيعة قواعد الاثبات.

▶ مذاهب الاثبات.

▶ مبدأ حياد القاضي.

طبيعة قواعد الاثبات ومكانها في القانون

▶ طبيعة قواعد الاثبات من ناحية كونها شكلية او موضوعية:

↩ وصفها البعض بانها: موضوعية وذلك بالنظر الى ما تهدف

اليه من تنظيم الاثبات القضائي من الناحية الموضوعية:

↩ فتهم بمعالجة وتبيان طرق الاثبات المختلفة من: (إقرار

وشهادة ومستندات ويمين وغيرها).

↩ وتهم بمعالجة عبء الاثبات وتوزيعه بين الخصوم.

↩ وتهم بمحل الاثبات في الدعاوى.

طبيعة قواعد الاثبات ومكانها في القانون

← وذهب البعض الى التركيز على الجانب الشكلي لطرق
الاثبات من ناحية:

▶ الإجراءات الواجب اتباعها في تقديمها امام القضاء.

▶ الإجراءات المنظمة لكيفية أداء الشهادة مثلا ومراحلها وغير

ذلك.

► موقف نظام المرافعات الشرعية ولائحته:

► خصص الباب التاسع لإجراءات الإثبات من المادة

(101) الى المادة (158) وهي في مجملها إجراءات شكلية.

► بينما جعل الجانب الموضوعي مرجعه الى كتب الفقهاء التي

تكلت عن هذه الطرق في كتاب القضاء في باب البيئات

وهي المرجع بالنسبة للقضاة.

مذاهب الاثبات

- ▶ ذهب البعض الى ان دور القاضي سلبي بحيث لا يُكمل ما في ادلة الخصوم من نقص ولا ان يقضي بعلمه.
 - ▶ موقف المنظم في نظام المرافعات:
 - ▶ فعَل دور القاضي فجعله إيجابيا تجاه طرق الاثبات المعروضة امامه وامثلة ذلك:
1. في (م 104) جعلت المحكمة تستجوب من يكون حاضرا من الخصوم.

مذاهب الاثبات

2. في (م 111) جعلت المحكمة تعد الصيغة اللازمة شرعا لليمين، وتخويف الخصم شفاهة من عاقبة الكذب (م 4/111).

3. في (م 156) اجازت للقاضي ان يستنتج قرينة او اكثر من وقائع الدعوى او مناقشة الخصوم او الشهود لتكون مستندا لحكمه.

مذاهب الاثبات

○ في الفقه نجد انه اعنى بطرق الاثبات من ناحية:

✓ توفر الشروط.

✓ استكمالها لقيام الحجة بها.

■ والسبب في هذا:

■ أنه من عمل القاضي وهو مقصود ولايته في اظهار العدل وتحقيقه.

مبدأ حياد القاضي

○ يقصد به:

اقتصار دور القاضي على تلقي الأدلة المعروضة امامه ودراستها وتقدير قيمتها.

➤ وبناء عليه:

✓ يلزم القاضي سماع البيئة المطروحة في القضية.

✓ لا يحق للقاضي تلقين الشهود مثلاً.

✓ يحرم على القاضي انتهاك الشهود والتعنت في قبول البيئة.

مبدأ حياد القاضي

○ هل يحكم القاضي بعلمه:

✓ اتفق الفقهاء على ان القاضي لا يحكم بما يخالف علمه في

مسألة تعديل الشهود وجرحهم.

✓ اختلف الفقهاء فيما عدا هذه المسألة على ثلاثة أقوال.

▶ اخذ المنظم بهذا الرأي وهو ان القاضي لا يحكم بعلمه ولا

بما يخالف علمه (م 179) من نظام الإجراءات الجزائية.

مبدأ حياد القاضي

○ سبب منع المنظم القاضي ان يقضي بعلمه:

1. قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ،

وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَحْنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

2. قال صلى الله عليه وسلم: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ»

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يقصد امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء".

3. ترسيخ مبدأ حيادية القاضي؛ وذلك ان تجويز القضاء بعلم القاضي

يفضي الى تهمته وحكمه بما يشتهي.

المحاضرة الثالثة

الحق في الاثبات ومحلّه

عناصر المحاضرة

الحق في الاثبات.



محل الاثبات.



عبء الاثبات.



الحق في الاثبات

▶ يقصد به: ان من حق المدعي اثبات ما يدعيه امام القضاء بالطرق التي بينها النظام.

▶ ضوابط هذا الحق ما يلي:

1. الالتزام بالإجراءات التي حددها النظام.

2. ان تكون الوقائع المراد اثباتها متعلقة بالدعوى منتجة فيها وجائز قبولها (م 101).

3. المحكمة لها الصلاحية في قبول الاثبات او عدم قبوله بحسب ما يظهر لها وتبين ذلك في حكمها (م 103)

محل الاثبات

▶ يقصد به: الواقعة محل الدعوى المراد اثباتها.

▶ الشروط الواجب توافرها في الواقعة المراد اثباتها:

1. ان تكون متعلقة بالدعوى؛ بحيث تؤدي الى اثبات الدعوى او جزء منها، وهذا الاثبات إما ان يؤدي الى اثباتها مباشرة او غير مباشرة (م 1/101).

2. ان تكون منتجة في الدعوى؛ أي مؤثرة فيها نفيًا او اثباتًا (م 2/101).

محل الاثبات

3. ان تكون الواقعة جائز قبولها؛ أي ممكنة الوقوع فلا تخالف العقل
او الحس (م 3/101).

□ أمثلة مخالفة العقل او الحس:

✓ لو ادعى على شخص انه سرق من عشرين سنة، وسنه
اقل.

✓ ادعى فقير معدم ان اقترض فلانا التاجر مائة ألف ريال.

عبء الاثبات

► يقصد به: تكليف احد الخصوم بإقامة الحجة والدليل على دعواه.

► الأصل في عبء الإثبات:

← أولاً: يقع على المدعي؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

عبء الاثبات

▶ الحكمة في كونه على المدعي:

✓ جانب المدعي ضعيف؛ لأنه يقول خلاف الظاهر فكلّف

الحجة القوية وهي البينة؛ لأنها لا تجلب لنفسها نفعاً ولا تدفع عنها ضرراً فيقوى بها ضعف المدعي.

✓ جانب المدعى عليه قوي؛ لأن الأصل فراغ ذمته فاكتفي منه

باليمين؛ وهي حجة ضعيفة لأن الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة.

عبء الاثبات

المقصود بالمدعي: ▶

من يخالف قوله الظاهر. ←

إذا سكت ترك وسكوته. ←

المقصود بالمدعى عليه: ▶

من لا يخالف قوله الظاهر. ←

من لا يخلى إذا سكت. ←

عبء الإثبات

▶ انقلاب عبء الإثبات:

▶ المقصود به: ان يصير على المدعى عليه.

▶ احواله:

▶ الأولى: إذا تقدم المدعى عليه بدفع لدعوى المدعي، فعليه

إثبات الوقائع التي تؤيد هذا الدفع، مثل إذا أثبت المدعي دينه

عند المدعى عليه، فادعى الأخير البراءة من الدين، فعليه البينة

على ذلك، لأنه صار في الواقع مدعياً للبراءة.

عبء الإثبات

- ▶ الثانية: اعفاء الشرع للمدعي من عبء الإثبات، بحيث يجعله على المدعى عليه في بعض الحالات، ومثاله:
- ← المدعى عليه المكلف بالرقابة على القاصر إذا صدر منه ضرر، فعلى الولي أو الوصي أن يثبت أنه قام بواجب الحفظ والعناية الكافية، وعليه الإثبات بأنه قام بواجبه، أو وقع الضرر بسبب خارج عن يده.

عبء الاثبات

← ثانيا: يقع عبء الاثبات على من يدعي خلاف الظاهر؛

ومثاله:

1. لو تنازع زوجان في قماش البيت ونحوه فما يصلح للرجل فهو له، وما يصلح للمرأة فهو لها، فمن ادعى خلاف ذلك فعليه يقع عبء الاثبات.

2. وجد شخص يجري وبيده شماغ وآخر خلفه حاسر الرأس وهذا ليس من عادته ان يمشي حاسر الرأس بعكس الاخر فالظاهر معه وعلى الآخر يقع عبء الاثبات.

← في نظام الإجراءات الجزائية يكون عبء الاثبات على رجال الضبط الجنائي (م 24).

المحاضرة الرابعة

طرق الاثبات

عناصر المحاضرة

طرق الاثبات محصورة بطرق محددة. ▶

طرق الاثبات غير محصورة بطرق محددة. ▶

طرق الاثبات في نظام المرافعات. ▶

طرق الاثبات محصورة بطرق محددة

➤ مذهب جمهور الفقهاء:

➤ طرق الاثبات محصورة في عدد معين لا يجوز للقاضي أن يتعداه

الى غيره، واستدلوا بما يلي:

⬅ أولاً: النصوص الشرعية الدالة على اليمين والشهادة والنكول

ونحوها مما جعلها الشارع طريقاً لإثبات الحقوق.

طرق الاثبات محصورة بطرق محددة

← ثانيا: من المعقول حيث قالوا:

1. ان نظام القضاء يقتضي تقييد الاثبات بوسائل معينة تطمئن اليها النفوس.

2. لكي لا تتعرض الأموال والدماء للضياع والسفك بين ايدي القضاة الظالمين استنادا الى امارة ضعيفة او غيرها من قرائن واهية.

3. انه يفتح الباب امام أصحاب الدعاوى الباطلة الذين يتلاعبون بالحقوق.

طرق الاثبات محصورة بطرق محددة

▶ طرق الاثبات على هذا القول:

▶ اختلفوا في طرق الاثبات بعد الاتفاق على انها محصورة

على ثلاثة اقوال:

↔ الأول: انها محصورة في سبع طرق؛ وهي:

▶ (البينة والاقرار والنكول واليمين والقسامة وعلم

القاضي بعد توليته والقرينة القاطعة)

طرق الاثبات محصورة بطرق محددة

الثاني: انها محصورة في ثلاث طرق: ←

(البينة واليمين والنكول) ►

الثالث: انها محصورة بسبع عشرة طريقة؛ وذكر فيها ←

الشهادة بأنواعها (الشاهد الواحد والشاهدان وهكذا...)

طرق الاثبات غير محصورة بطرق محددة

▶ مذهب ابن تيمية وابن القيم وابن فرحون المالكي؛ طرق

الاثبات غير محصورة بطرق محددة بل كل ما يبين الحق ويظهره

فانه يصلح ان يكون طريقا لإثبات الحق، واستدلوا بما يلي:

1. عموم لفظ البينة في القرآن كما في قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي عَلَى

بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي}.

2. عموم البينة في السنة النبوية كما في قوله صلى الله عليه وسلم

لأشعث بن قيس رضي الله عنه: «بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ».

طرق الاثبات غير محصورة بطرق محددة

1. فعل الصحابة والتابعين حيث قبلوا عدة طرق واستخدموا عدة وسائل في القضاء والاثبات.
2. البينة اسم ورد على لسان الشرع ولم يحدده بمعنى معين فيبقى على استعماله اللغوي فيطلق على كل ما يظهر الحق ويبينه.

طرق الاثبات في نظام المرافعات

▶ المنظم في نظام المرافعات ولائحته خصص الباب التاسع لإجراءات الاثبات من المادة (101) الى المادة (158) فذكر:

- استجواب الخصوم والاقرار.
- اليمين.
- المعاينة.
- الشهادة.
- الخبرة.
- الكتابة.
- القرائن.

طرق الاثبات في نظام المرافعات

هل يفهم مما سبق حصر الاثبات بهذه الطرق؟ 

لا يفهم منه حصر الاثبات بهذه الطرق وسبب ذلك: 

1. ان المنظم نص على انها إجراءات.

2. اجازت للقاضي في (م 156) ان يستنتج قرينة او أكثر من

وقائع الدعوى او مناقشة الخصوم او الشهود لتكون مستندا
لحكمه.

3. المنظم في المملكة يجعل الفقه المرجع الأساسي لأنظمة

المملكة وبالتالي يعطي للقاضي حرية في طرق اثبات الحق،

وان كانت طرق الاثبات محصورة في بعض الجرائم كما في

الحدود.

المحاضرة الخامسة

الاثبات بالإقرار

عناصر المحاضرة

- ▶ تعريف الإقرار.
- ▶ الأصل في الاقرار.
- ▶ شروط صحة الإقرار.

تعريف الإقرار

▶ لغة: الاعتراف.

▶ اصطلاحاً:

1. الاعتراف.

2. الاخبار عن امر يتعلق به حق للغير.

3. صيغة صادرة من مكلف مختار رشيد لمن هو أهل لاستحقاق ما أقر به.

تعريف الإقرار

▶ المقصود بالإقرار في نظام المرافعات

▶ في لائحة نظام المرافعات (م 1/108): "ما يحصل امام

الدائرة، اثناء السير فيها، متعلقا بالواقعة المقر بها".

▶ فاذا احتل فيه قيد من القيود المذكورة فهو إقرار غير

قضائي (م 2/108).

▶ كونه إقرار غير قضائي لا ينفي عنه صفة الاثبات الشرعية

(م 3/108).

الأصل في الاقرار

الكتاب: ▶

▶ قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}.

▶ قال تعالى: {وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ}.

الأصل في الاقرار

السنة: 

1. ما روي أن ما عزا أقر بالزنا فرجمه النبي صلى الله عليه

وسلم وكذلك الغامدية.

2. وقال صلى الله عليه وسلم: «وَاعْذُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةٍ

هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا».

الأصل في الإقرار

الإجماع: ▶

الأمة أجمعت على صحة الإقرار. ▶

المعقول: ▶

الإقرار إخبار على وجه تنفي عن المقر التهمة والريبة فإن ▶

العاقل لا يكذب على نفسه كذبا يضر بها ولهذا كان أكد من

الشهادة.

شروط صحة الإقرار

▶ بين نظام المرافعات الشرعية (م 109) شروط صحة

الإقرار وهي كما يلي:

1. ان يكون المقر عاقلا.

2. ان يكون المقر بالغا.

▶ فالصغير والمجنون لا يصح اقرارهما وكذلك النائم بغير

خلاف عند الفقهاء؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «رُفِعَ

الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى

يَشِبَّ وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَعْقِلَ».

شروط صحة الإقرار

متى يصح إقرار الصبي؟

إذا كان مأذوناً له في البيع والشراء فبيعه وشراؤه جائز،

وإن أقر أنه اقتضى شيئاً من ماله جاز بقدر ما أذن له وليه فيه؛

لأنه عامل مختار يصح تصرفه فصح إقراره كالبالغ.

شروط صحة الإقرار

3. ان يكون المقر مختاراً؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ».

▶ متى يصح إقرار المكره؟

▶ إن أقر بغير ما أكره عليه مثل أن يكره على الإقرار

لرجل فيقر لغيره أو بنوع من المال فيقر بغيره أو على الإقرار بطلاق امرأة فيقر بطلاق أخرى؛ لأنه أقر بما لم يكره عليه

فصح كما لو أقر به ابتداءً.

شروط صحة الإقرار

4. ان يكون المقر غير محجور عليه شرعا.

بين النظام (م 109) انه يقبل إقرار المحجور عليه لسفه في كل ما لا يعد محجورا عليه فيه شرعا.

المحاضرة السادسة

مسائل في الإقرار

عناصر المحاضرة

صيغة الإقرار. ▶

الإقرار حجة قاصرة على صاحبه. ▶

إقرار المريض. ▶

صيغة الإقرار

- ▶ الأصل في الإقرار أن يكون صراحة وباللفظ الدال على المعنى دون غموض أو إبهام.
- ▶ ويجوز أن يكون الإقرار دلالة أو ضمناً يفهم من سياق الكلام أو المعنى العام بوجود ما يدل عليه دون شك.

صيغة الإقرار

▶ حكم الإقرار بالإشارة:

1. إشارة الأخرس في المعاملات؛ يكاد يكون الإجماع منعقداً في قبول إشارات الأخرس في معاملاته مثل الطلاق والزواج والبيع وغيره من المعاملات.
2. إشارة الأخرس في الحدود واللعان فلا تقبل لأن الحدود تدرأ بالشبهات.

صيغة الإقرار

قبول إشارة الأخرس:

يشترط أن تكون مفهومة ومعهودة؛ وذلك أنها تقوم

مقام اللفظ في المعاملات، وهي الآن لغة متعارف عليها عند

جميع الأمم ولها قواميس خاصة بها فهي كاليقين ومماثلة

النطق.

دليل قبول إقرار الأخرس؛ قوله تعالى: { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ

قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } وفهم منها القوم

مقصودها وغرضها.

صيغة الإقرار

▶ حكم الإقرار بالكتابة:

▶ يقصد به: الإقرار الذي يقوم المقر بكتابته أمام القاضي

ككتابة الأخرس ومعتقل اللسان.

▶ حكمه:

▶ يصح الإقرار المكتوب:

1. إذا لم تعتريه شبهة التزوير.

2. أن يكون واضحاً لا غموض فيه.

الإقرار حجة قاصرة على صاحبه

- ▶ نصت (م 108) على ان: «الإقرار حجة قاصرة على المقر فلا يتعداه الى غيره».
- ▶ اصل هذه المادة:
- ▶ قاعدة "البينة حجة متعدية والإقرار حجة قاصرة".

الإقرار حجة قاصرة على صاحبه

سبب قصور الإقرار:

1. انها مبنية على زعم المقر، وزعمه ليس بحجة على غيره.
2. المقر لا ولاية له إلا على نفسه، فله أن يلزم نفسه بما شاء، وليس له سلطة على إلزام غيره.
3. يحتمل أن يكون المقر كاذباً في إقراره ومتواطئاً مع المقر له لإضاعة حق شخص ثالث، وبالتالي لو أقر على الغير فإن إقراره عليه لا يجوز بخلاف البينة فإنها حجة متعدية إلى الغير.

الإقرار حجة قاصرة على صاحبه

▶ أمثلة على قصور الإقرار على صاحبه:

▶ لو ادعى مدعى على آخرين ديناً وأقر به بعضهم وأنكر البعض

الآخر فإن الإقرار لا يلزم إلا من أقر.

▶ لو أقر الوصي بدين على الميت فأقراره باطل ولا يأخذ المقر به

من تركته المتوفى، ولا يُلزم الوصي أيضاً بأدائه

الإقرار حجة قاصرة على صاحبه

▶ مثال يوضح كيف ان البينة حجة متعدية والإقرار حجة قاصرة:

▶ لو ادعى شخص بحضور أحد ورثة المتوفى بأن له في ذمة المتوفى ديناً، وأثبت مدعاه بالبينة، وحكم الحاكم بالدين المذكور، فالحكم يكون سارياً على عموم الورثة، ولا يحق للورثة الذين لم يكن الحكم بمواجهتهم أن يطالبوا المدعي بإثبات الدين بحضورهم أيضاً.

▶ أما إذا لم يكن الحكم مبنياً على بينة، بل على إقرار من ذلك الوارث، فإنه لا يسري بحق أحد من الورثة ما عدا المقر؛ لأن الإقرار حجة قاصرة على المقر.

إقرار المريض

1. إذا أقر في مرضه لغير وارث بشيء؛ فكإقراره في صحته؛ لعدم تهمته فيه.

2. إذا أقر المريض بالمال لوارثه؛ بأن يقول: له علي كذا، أو يكون للمريض عليه دين فيقر بقبضه منه، فلا يقبل هذا الإقرار من المريض؛ لأنه متهم فيه إلا ببينة أو إجازة.

3. إن أقر المريض لامرأته بالصداق فلها مهر المثل بالزوجة لا بإقراره؛ لأن الزوجة دلت على المهر ووجوبه بإقراره إخبار بأنه لم يوفه.

4. لو أقر المريض أنه كان أبان زوجته في صحته لم يسقط إرثها بذلك إن لم تصدقه؛ لأن قوله غير مقبول عليها بمجردة.

المحاضرة السابعة

مسائل في الإقرار 2

عناصر المحاضرة

لا يتجزأ الإقرار على صاحبه. ▶

رجوع المقر عن اقراره. ▶

الإقرار بالنسب. ▶

لا يتجزأ الإقرار على صاحبه

مثاله:

إذا ادعى شخص على آخر بمبلغ معين مثلاً فأقر المدعى عليه بالمبلغ ولكنه أضاف بأنه قد أدى المبلغ للمدعي؛ فهل يؤخذ الضار من الإقرار - وهو إقراره بالمبلغ - ويترك النافع - وهو دعواه الأداء - ويقال إنه ملزم بالبينة على رد المبلغ، أم يؤخذ الإقرار كاملاً ويعد مؤدياً للمبلغ.

اختلف الفقهاء هنا على قولين.

نص النظام (م 110): "لا يتجزأ الإقرار على صاحبه فلا يؤخذ منه الضار به ويترك الصالح له، بل يؤخذ جملة واحدة".

لا يتجزأ الإقرار على صاحبه

▶ الاستثناء من هذا الأصل:

▶ أجاز النظام تجزئة الإقرار؛ وذلك "إذا انصب الإقرار على

وقائع متعددة، وكان وجود واقعة منها لا يستلزم حتماً وجود

الوقائع الأخرى".

لا يتجزأ الإقرار على صاحبه

▶ صور تجزئة الإقرار:

1. (م 1/110): "الإقرار بالحق المقترن بأجل لا يتجزأ على صاحبه إلا إذا اقترن الإقرار بالحق مؤجلاً ببيان سببه، أو كان للمقر له بينة على أصل الحق، أو سببه فيتجزأ".
2. (م 2/110): "الإقرار المكون من واقعتين كل واحدة منهما حصلت في زمنٍ غير الزمن الذي حصلت فيه الواقعة الأخرى يتجزأ على صاحبه كاشتمال الإقرار على الوفاء مع الإقرار بالحق".

رجوع المقر عن اقراره

المسألة الأولى: الرجوع عن الإقرار في الحدود. ▶

المسألة الثانية: الرجوع عن الإقرار في حقوق الآدميين. ▶

صورة المسألة الأولى: ▶

إذا أقرَّ إنسان بالتهمة الموجهة إليه بعد أن قبض عليه إما ▶

تلبساً بها تامة أو غير تامة، دون أن يثبت ذلك بينةٍ
(الشهود)، أو يأتي تائباً يريد التطهير.

رجوع المقر عن اقراره

- ▶ اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال:
- ▶ القول الأول: أن رجوع المقر عن إقراره غير مقبول في الحدود مطلقاً، ويقام عليه الحد بناءً على إقراره الأول وهو قول للإمام أحمد.
- ▶ دليلهم: أنه ورد في حديث ماعز رضي الله عنه في الصحيحين وغيرهما أنه هرب عندما رُجمَ ومع ذلك تَبِعَهُ الصحابة رضوان الله عليهم ورجموا حتى مات؛ فلم يُنكَر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم.

رجوع المقر عن إقراره

- ▶ القول الثاني: أنّ رجوع المقر عن إقراره في الحدود مقبولٌ مطلقاً سواء قبل الحكم أو بعده أو عند تنفيذه، وهذا هو قول الحنفية، والمالكية في المشهور عنهم، والشافعية، والحنابلة.
- ▶ دليلهم: ما ورد في بعض روايات حديث ماعزٍ رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة رضوان الله عليهم لما تبعوا ماعزاً: "هلا تركتموه يتوب، فيتوب الله عليه".

رجوع المقر عن اقراره

▶ المسألة الثانية: الرجوع عن الإقرار في حقوق الأدميين،
وحقوق الله التي لا تدرأ بالشبهات – كالزكاة والكفارات –
فلا يقبل رجوعه عنها، بغير خلاف بين الفقهاء.

الإقرار بالنسب

- ▶ إن أقر إنسان بنسب صغير أو مجنون مجهول النسب أنه ابنه ثبت نسبه ولو أسقط به وارثا معروفاً؛ وتعليقه:
- ← أن المقر غير متهم في إقراره؛ لأنه لا حق للوارث في الحال.

الإقرار بالنسب

► شروط الإقرار بالنسب:

1. إمكان صدق المقر.
2. أن لا ينفي به نسبا معروفا.
3. إن كان المقر به مكلفا فلا بد أيضا من تصديقه.

المحاضرة الثامنة

الاثبات باليمين

عناصر المحاضرة

- ▶ تعريف اليمين.
- ▶ شروط صحة اليمين.
- ▶ مشروعية اليمين.
- ▶ أنواع اليمين.

تعريف اليمين

▶ لغة: الحلف والقسم.

▶ اصطلاحاً:

▶ تأكيد الشيء بذكر معظم بصيغة مخصوصة.

▶ تعريف بعض الفقهاء المعاصرين بأنها: "تأكيد ثبوت الحق

او نفيه باستشهاد الله عز وجل امام القاضي".

شروط صحة اليمين

1. ان يكون الحالف مكلفا.
2. ان تكون اليمين في الأمور المالية؛ فلا يستحلف في العبادات ولا في حدود الله ولا فيما ليس بمال كالنكاح والطلاق ونحوهما.
3. ان تكون اليمين على الواقعة في الدعوى المنظورة امام المحكمة وبالتالي لا عبرة باليمين على الوقائع التي لا علاقة لها بالدعوى (م 1/111).

شروط صحة اليمين

4. اذن الدائرة في اليمين (م 2/111)، وبالتالي للدائرة رفض طلب اليمين اذا ظهر لها عدم احقية طالبها (م 3/111)، كأن تكون على واقعة ثانوية بعيدة عن موضوع الدعوى، او لا تحسم النزاع.

5. ان تكون اليمين امام قاضي الدعوى وفي مجلس القضاء، وبالتالي لا اعتبار لها خارج مجلس القضاء (م 112)، واستثنى المنظم من ذلك من له عذر يمنعه من الحضور لأداء اليمين فإن المحكمة تنتقل لتحليفه او تكلف احد قضاةها، واذا كانت اقامته خارج اختصاصها فتكلف المحكمة التي في نطاق اقامته (م 114).

شروط صحة اليمين

6. ان يكون أداء اليمين في مواجهة طالبها، الا اذا قرر تنازله عن حضور ادائها (م 115).

▶ نتيجة اليمين:

▶ اليمين اذا وقعت بهذه الشروط فإنها تقطع الخصومة مؤقتاً؛ بحيث لو احضر الخصم بينة بعد حلف خصمه نظرت القضية وحكم له بحسب صلاحية بينته للحكم بها.

مشروعية اليمين

1. قال تعالى: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ } فدلّت على ان اليمين يؤاخذ بها الحالف ويترتب عليها آثار.

2. قال صلى الله عليه وسلم: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

مشروعية اليمين

3. اجمع الصحابة ومن بعدهم على تحليف الخصوم في الدعوى.

4. الحاجة تظهر لليمين مع عدم وجود بينة لدى المدعي او عجزه

عن ايجادها فيحتاج ليمين خصمه قطعا للخصومة وخصوصا

ان اليمين الكاذبة تعتبر كبيرة من الكبائر فلعل المدعى عليه ان

يرتدع ويخاف فيقر بحق المدعي.

أنواع اليمين

▶ الأولى: اليمين التي يطلب الخصم توجيهها الى خصمه.

1. يجب في هذه الحالة ان يحدد الوقائع التي يريد استحلافه عليها (م 111).

2. لا يصح التوكيل هنا في طلب اليمين ولا قبولها ولا ردها (م 51).

3. الخالف هنا هو المدعى عليه فيمينه هي **اليمين الاصلية**
لحديث: «الْبَيْنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».

أنواع اليمين

▶ متى تكون اليمين من المدعي:

▶ اليمين من المدعي خلاف الأصل ولهذا تكون في حالات محددة

مثل:

1. اليمين مع الشاهد اذا لم يكن عنده الا هذا الشاهد.

2. في حالة نكول المدعى عليه عن اليمين وردها الى المدعي.

أنواع اليمين

الثانية: يمين الاستظهار. ▶

يقصد بها: ▶

اليمين التي توجهها الدائرة لأحد الخصمين عند الاقتضاء ▶

ولو لم يطلب الخصم ذلك (5/111).

المحاضرة التاسعة

صيغة اليمين وتغليظها

عناصر المحاضرة

صيغة اليمين.



تغليظ اليمين.



صيغة اليمين

▶ الحلف لا يكون الا بالله عز وجل ويحرم الحلف بغيره؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتُ»، وهذا بالإجماع.

▶ صيغة اليمين على قولين:

1. ان يقول: والله؛ كقوله تعالى: {وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}، وبالله؛ كقوله تعالى: {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ}، وتالله؛ كقوله تعالى: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ}.

2. ان يقول: والله الذي لا إله الا هو؛ مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَحْلِفْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ».

صيغة اليمين

▶ المنظم جعل المحكمة ناظرة القضية السلطة في اعداد

الصيغة الشرعية لليمين في الدعوى المراد الحلف فيها (م

111) وذلك يرجع لأمرين:

▶ الأول: أن اليمين تختلف؛ فتارة تكون على البت أي

القطع في اثبات الحق او نفيه ولا مجال فيها للتردد او

الظن وهذا فيما **يتعلق بفعل النفس**؛ فالعاقل يدرك جميع

تصرفاته، ويعلم ما له وما عليه من حقوق، ودليل ذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل حلفه: «اِحْلِفْ

بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ» يَعْنِي

لِلْمُدَّعَى.

صيغة اليمين

▶ اذا كانت اليمين فيما **يتعلق بفعل الغير**؛ فتختلف

الصيغة:

▶ في الاثبات؛ يكون الحلف على سبيل القطع كأن

يخلف بان السيارة مثلا ملك لفلان.

▶ في النفي؛ يكون الحلف على نفي العلم كأن يخلف بانه

لا يعلم شريكا لفلان في ملكه.

▶ الثاني: ان المحكمة ناظرة القضية هي اعلم بتفاصيل

القضية فتجتهد في وضع الصيغة المناسبة بالنظر لأقوال

الخصوم والدفع.

صيغة اليمين

▶ المنظم جعل للمحكمة ان تعرض اليمين على
الخصم؛ لسببين:

▶ الأول: ان تخوفه من عاقبة الحلف الكاذب (م
4/111) وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ
اَقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ اَوْجَبَ اللهُ لَهُ
النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «وَإِنْ كَانَ شَيْئًا
يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ».

صيغة اليمين

▶ الثاني: أن للخصم حق الاعتراض على الصيغة اذا رأى انها مشتملة على أمور لا علاقة لها بالدعوى (م 4/111).

▶ وبالنسبة للأخرس فيعد حلفا اشارته المفهومة، ان كان لا يعرف الكتابة (م 111) ويفهم من هذا الشرط انه إذا كان يعرف الكتابة فلا عبرة بحلفه بالإشارة.

تغليظ اليمين

▶ التغليظ في اليمين مشروع وله صور:

1. تغليظ في اللفظ؛ مثل ما روي انه: مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمًا مَجْلُودًا، فَدَعَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَقَالَ: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ» قَالُوا: نَعَمْ، فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى أَهَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ» قَالَ: لَا، وَلَوْلَا أَنَّكَ نَشَدْتَنِي بِهَذَا لَمْ أُخْبِرَكَ.

تغليظ اليمين

2. تغليظ في الزمان؛ كقوله تعالى: {تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فِيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ}.

3. تغليظ في المكان؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ عَلَى
مَنْبَرِي هَذَا بِيَمِينِ آثِمِهِ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

المحاضرة العاشرة

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين وتعريف

النكول

عناصر المحاضرة

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين. ▶

تعريف النكول. ▶

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين

▶ أولاً: يجب على من وجهت اليه اليمين الحضور امام المحكمة (م 113 فقرة 1).

▶ ثانياً: لا يخلو من وجهت اليه اليمين من أربع حالات:

▶ الحالة الأولى: إذا لم ينازع لا في **جوازها** ولا في تعلقها بالدعوى فإنه يجب عليه في هذه الحالة:

1. ان يؤدي اليمين فوراً.

2. او يردّها على خصمه وتسمى اليمين المردودة (م 113 فقرة 2).

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين

▶ الحالة الثانية: ان يمتنع عن أدائها دون ان ينازع فانه يعد **ناكلا** (م 113 فقرة 2).

▶ الحالة الثالثة: ان يتخلف عن الحضور بغير عذر فانه يعد **ناكلا** (م 113 فقرة 2).

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين

▶ الحالة الرابعة: ان يحضر وينازع في:

▶ **جوازها**؛ كأن يكون الدين لإثبات ربا أو قمار.

▶ او نازع في **تعلقها بالدعوى** فإنه يلزمه بيان ذلك، فإن

اقتنعت المحكمة بذلك والا وجب عليه أداء اليمين والا عد

ناكلا (م 113 فقرة 3)، واللائحة (1/113).

موقف الخصم الموجه اليه طلب اليمين

- ▶ يحق لمن توجهت اليه اليمين ان يطلب من الدائرة امهاله للتثبت والتروي وتقدير ذلك راجع للدائرة فلها امهاله ان رأت وجاهة طلبه (م 3/113).
- ▶ **يشترط** لتحقق النكول فيما سبق ان ينذر من قبل المحكمة ثلاث مرات (م 1/113 و 2) من اللائحة.

تعريف النكول

▶ لغة: النكص والجنب والرجوع عن اليمين.

▶ اصطلاحاً: امتناع المدعى عليه عن اليمين اذا وجهت اليه.

▶ أنواع النكول:

▶ 1. حقيقي؛ وذلك بأن يمتنع صراحة عن اليمين.

▶ 2. ضمني؛ وذلك بأن يسكت بدون ان يصدر منه ما يدل على

امتناعه او موافقته وليس به مانع يمنعه من ذلك كخرس ونحوه.

هل يعتبر النكول طريقا من طرق الاثبات

اختلف الفقهاء في ذلك على عدة اقوال:

القول الأول: ان من توجهت اليه اليمين فامتنع من

أدائها فإنه يقضى عليه بالنكول ويحكم عليه ولا ترد يمينه

على خصمه، وهذا مذهب الحنفية، والمذهب عند الحنابلة،

دليلهم:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بَاعَ غُلَامًا لَهُ بِشَمَانِمَائَةٍ دِرْهَمٍ وَبَاعَهُ

بِالْبَرَاءَةِ فَقَالَ الَّذِي ابْتَاعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: بِالْغُلَامِ دَاءٌ لَمْ

تُسَمِّهِ لِي، فَاخْتَصَمَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَالَ الرَّجُلُ:

بَاعَنِي عَبْدًا وَبِهِ دَاءٌ لَمْ يُسَمِّهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَعْتُهُ بِالْبَرَاءَةِ،

فَقَضَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنْ يَحْلِفَ لَهُ

لَقَدْ بَاعَهُ الْعَبْدَ وَمَا بِهِ دَاءٌ يَعْلَمُهُ، فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ

وَارْتَجَعَ الْعَبْدَ.

هل يعتبر النكول طريقا من طرق الاثبات

▶ القول الثاني: انه لا يقضى عليه بالنكول بل يجب رد اليمين الى خصمه، وهذا مذهب المالكية والشافعية وقول عند الحنابلة، واستدلوا بقوله تعالى:

▶ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ (106) فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ }.

هل يعتبر النكول طريقا من طرق الاثبات

▶ القول الثالث: الجمع بين القولين فيقضى بالنكول تارة ويقضى برد اليمين تارة أخرى، وهذا رأي شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم.

▶ والمنظم اخذ بالرأي الثاني في انه لا يقضى بالنكول اذا امتنع عن اليمين بل يجب عليه ان يرد اليمين الى خصمه فان امتنع عن ردها قضي عليه بالنكول؛ وهذا مقتضى نص (م 113 فقرة 2): "إذا حضر من وجهت اليه اليمين ولم يناع لا في جوازها ولا في تعلقها بالدعوى وجب عليه ان يؤديها فورا او يردها على خصمه والا عد ناكلا".

المحاضرة الحادية عشرة

الاثبات بالمعينة

عناصر المحاضرة

تعريف المعاينة. ▶

مشروعية المعاينة. ▶

أهمية المعاينة. ▶

تعريف المعاينة

لغة:

المعاينة مأخوذة من:

عَايَنَ يُعَايِنُ، مُعَايِنَةٌ وَعِيَانًا، فَهُوَ مُعَايِنٌ.

والمفعول مُعَايِنٌ، يُقَالُ: عَايَنَ الْمَوْقِعَ: رَأَاهُ أَوْ شَاهَدَهُ بِعَيْنِهِ، أَوْ

تَحَقَّقَ مِنْهُ بِنَفْسِهِ بِنَظَرٍ عَامَّةٍ أَوْ شَامِلَةٍ عَلَيْهِ.

يُقَالُ: عَايَنَ الْبِضَاعَةَ: فَحَصَهَا، وَشَاهَدَ عِيَانًا: شَاهَدُ يَشْهَدُ

بشئٍ رَأَاهُ.

يُقَالُ: ظَهَرَ لِلْعِيَانِ: اتَّضَحَ، وَبَدَأَ لِلنَّظَرِ.

تعريف المعاينة

اصطلاحاً:

▶ جلب العين المتنازع عليها الى المحكمة أو انتقال

محكمة الموضوع أو القاضي للكشف على محل النزاع

بمكان وجوده، بغرض التأكد من صحة ما يدعيه أحد

الخصوم في الشيء المتنازع فيه.

▶ إثبات حالة الأشخاص والأشياء والأمكنة ذات

الصلة بالواقعة.

مشروعية المعاينة

من القرآن: ▶

قوله تعالى: { فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ ▶

مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ }.

قال الطبري في التفسير: "لأن المطلوب إذا كان هاربا ▶

فإنما يؤتى من قبل دبره، فكان معلوما أن الشق لو كان

من قبل لم يكن هاربا مطلوبا، ولكن كان يكون طالبا

مدفوعا، وكان يكون ذلك شهادة على كذبه".

مشروعية المعاينة

من السنة:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمَّمٍ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ» فَأَتَاهُ عَلِيُّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكْعَةٍ يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: اخْرُجْ، فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ، فَكَفَّ عَلِيُّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذِكْرٌ.

مشروعية المعاينة

▶ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فِي قِصَّةِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ
قَالَ: فَأَبْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفَا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ:
«أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ،
فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي
السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»، وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ
بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ، وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْجُمُوحِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ.

أهمية المعاينة

1. المعاينة هي اهم اجراء من إجراءات الاستدلال والتحقيق والمحاكمة؛ لأنها تعبر عن الواقعة تعبيرا صادقا؛ وهي أبلغ أسباب العلم.
2. المعاينة الخطوة الأولى لمعرفة الحقيقة بالاطلاع ومعاينة كل ما امكن العثور عليه من الأدلة.
3. معرفة الشيء المتنازع عليه ضرورية لسماع الدعوى والجواب عنها، وسماع البيّنات ودفعها فكان من الأهميّة بمكان إدراك الشيء المتنازع عليه، حسب الإمكان وظروف الحال.

أهمية المعاينة

4. تحقيق العدل مقصد القضاء وقد يتطلب تحقيق هذا المقصد مُعاينة الشيء موضوع الدعوى، ولا تهمّة في المعاينة.
5. العلم الحاصل للقاضي بمعاينة السبب فوق العلم الحاصل بالشهادة؛ لأن في الشهادة احتمال الكذب، ولا احتمال في المعاينة، ثم القاضي يقضي بالشهادة كطريق للإثبات، فبمعاينة السبب أولى.

المحاضرة الثانية عشرة

الفرق بين المعاينة وغيرها من طرق الاثبات

عناصر المحاضرة

- ▶ الفرق بين المعاينة والقرينة.
- ▶ الفرق بين المعاينة والشهادة.
- ▶ الفرق بين المعاينة والخبرة.

الفرق بين القرينة والمعينة

القرينة: تكون بعد حصول الواقعة. ▶

المعينة: تكون قبل حصول الواقعة (عند احتمال نزاع) ▶

أو أثناءها (كوضع التلبس بالجريمة) أو بعدها (كالأثار المادية الموجودة في مكان الواقعة).

الفرق بين القرينة والمعينة

▶ القرينة: يقوم القاضي باستنتاجها، أو يستشفها من أفعال أطراف النزاع، أو الشهود أو بعض الأدلة المعاصرة التي تعد في حكم القرينة.

▶ المعينة: دليل مادي يدركه المختص بالمعينة بإحدى الحواس، وتختلف من حيث الشخص القائم بها:

1. رجال الضبط في حالة التلبس بالواقعة، أو بعد حصول الواقعة.

2. المحقق (لأنه أهم رجال الضبط الجنائي)، و هي من اختصاصه النظر في محضر المعينة.

3. القاضي إذا لزم الأمر انتقاله أو من ينيبه من الأعوان، ولا يلزم أن يكون من الخبراء .

الفرق بين القرينة والمعينة

- ▶ القرينة: تكون دائماً في حالة المحاكمة من قبل القاضي، وفي مجلس القضاء.
- ▶ المعينة: تكون في الواقعة أو بعدها أو في مرحلة التحقيق أو في مرحلة المحاكمة، وقد تكون في مرحلة المحاكمة بالانتقال خارج مجلس القضاء.
- ▶ المعينة تأتي من بداية الدعوى إلى آخرها، و في النظام الإجرائي الجنائي تأتي قبل بداية الدعوى.
- ▶ القرينة تأتي بعد إتمام اجراءات الحصول على الإثبات.

الفرق بين القرينة والمعينة

- ▶ المعينة سابقة على القرينة؛ إذ هي وسيلة لها.
- ▶ القرينة لا يمكن أن تتحقق إلا بعد المعينة؛ فالمعينة وسيلة لمعرفة القرينة.
- ▶ المعينة أعم من القرينة حيث تشمل على معينة أدلة الإثبات، وغيره من إجراءات الحصول على الإثبات.
- ▶ القرينة: أخص من المعينة.

الفرق بين القرينة والمعينة

- ▶ القرينة تفيد الظن.
- ▶ المعينة تفيد غلبة الظن، وتصل إلى اليقين .
- ▶ القرينة لا تحتاج إلى إجراء إداري بالكتابة؛ لأنها استشفاف من القاضي، وقد يستعملها المحقق في إثبات الإدانة، والقاضي في اصدار الحكم.
- ▶ المعينة: يقوم رجل الضبط، والقاضي بإثباتها كإجراء إداري في محضر خاص بذلك.

الفرق بين القرينة والمعينة

القرينة تفيد الظن والقاضي مخير في الأخذ بها من عدمه. ▶

المعينة تفيد غلبة الظن و تصل الى درجة اليقين المكتسب ▶

من الأدلة المادية الناتجة من المعينة التي تم مشاهدتها وتضمينها

محضر المعينة، إذن فهي تفيد الإثبات، والغالب انها مسببة

للحكم.

الفرق بين الشهادة والمعينة

▶ الشهادة دليل معنوي اخباري يصدر من الشخص نفسه مما يحتمل الصدق والكذب.

▶ المعينة دليل مادي مشاهد فلا يحتمل الكذب، وفي هذا تنص القاعدة الفقهية: "الثابت بالمعينة فوق الثابت بالبينة"، ومعنى هذه القاعدة ومدلولها: أن الأمر أو الحدث الذي ثبت وجوده ووقوعه بالمعينة والرؤية الواضحة أقوى وأثبت في النفس من الأمر الثابت عن طريق البينة (الشهادة)؛ لأن الشهادة قد يكون طريقها السماع من الغير، وقد يكون الخبر كاذباً أو أخطأ فيه ناقله، بخلاف المعينة فاحتمال الخطأ فيها نادر ولذلك كان ثبوت المعينة قطعيً وثبوت المسموع ظنيً؛ فليس "الخبر كالمعينة".

الفرق بين المعاينة والخبرة

- ▶ الخبرة ابداء راي فني من شخص مختص فنيا في شان واقعة ذات أهمية، فهي تعتمد على الرأي الفني للخبير.
- ▶ المعاينة تعتمد على الادراك المادي المباشر بالحواس للأشياء والأشخاص والأماكن، فلا تعتمد على رأي خبير.
- ▶ الخبرة وسيلة للتقدير الفني للأدلة المادية والمعنوية.
- ▶ المعاينة وسيلة اثبات تهدف الى الحصول على الدليل المادي.

المحاضرة الثالثة عشرة

إجراءات المعاينة في نظام المرافعات

عناصر المحاضرة

- ▶ انتقال المحكمة للمعاينة من تلقاء نفسها او بناء على طلب أحد الخصوم.
- ▶ قواعد اجراء المحكمة للمعاينة.
- ▶ ندب الخبراء للمعاينة.
- ▶ نتيجة المعاينة.
- ▶ جواز طلب المعاينة عند توقع الحاجة اليها.

انتقال المحكمة للمعاينة من تلقاء نفسها او بناء على طلب أحد الخصوم.

▶ جاء في (م 116): (يجوز للمحكمة أن تُقرّر من تلقاء نفسها، أو بناءً على طلب أحد الخصوم مُعاينة المتنازع فيه؛ بجلبه إلى المحكمة إن كان ذلك ممكناً، أو بالانتقال إليه، أو ندب أحد أعضائها لذلك، على أن يُذكر في القرار الصادر بذلك موعد المعاينة، ولها أن تستخلف في المعاينة المحكمة التي يقع في نطاق اختصاصها الشيء المتنازع فيه، وفي هذه الحالة يُبلّغ قرار الاستخلاف للقاضي المستخلف، على أن يتضمّن هذا القرار جميع البيانات المتعلقة بالخصوم وموضع المعاينة، وغير ذلك من البيانات اللازمة لتوضيح جوانب القضية)، فذهاب القاضي او ندب احد أعضائها للمعاينة نص عليه الفقهاء.

انتقال المحكمة للمعاينة من تلقاء نفسها او بناء على طلب أحد الخصوم.

► معاينة القاضي امر جوازي؛ ولذا أوضحت اللائحة (م 2/116) أنّ للقاضي رفض طلب المعاينة مقروناً بأسبابه، مع تدوين ذلك في ضبّط القضية؛ لأن القاضي أدرى بما يتطلّبه النظر القضائي، وما كلُّ شيء يُدعى به أو فيه، يُحتاج إلى معاينته، وربما يتصوّر القاضي والخصوم الشيء المدعى به بمجرد وصفه وتحديدّه، ولا حاجة إلى إحضار كلّ ما يُدعى به إلى المحكمة.

قواعد اجراء المحكمة للمعاينة

1. عند تقرير المعاينة، يُدوّن القاضي ذلك في ضبط القضية، وموعده ومن يحضر معه (م 1/116).

2. بيان طريقة دعوة الخصوم عند المعاينة (م 117) ونصّها: تدعو المحكمة أو القاضي المنتدب أو المستخلف - الخصوم قبل الموعد المعين بأربع وعشرين ساعة على الأقل - عدا مهل المسافة - بمذكرة تُرسل بوساطة إدارة المحكمة، تتضمن بيان مكان الاجتماع، واليوم والساعة التي سينعقد فيها.

قواعد اجراء المحكمة للمعاينة

3. يجوز للمحكمة إذا لزم الأمر أن تتحفّظ على الشيء موضع

المعاينة، إلى حين صدور الحكم أو إلى أيّ وقتٍ آخر.

4. للقاضي إجراء ما يلزم حيال المعاينة، ولو لم يحضر الخصوم أو

أحدهم، إذا بُلِّغوا بالموعد وَفَّق المادتين (14، 17)؛ لأنهم

بتخلّفهم أسقطوا حقّهم في الحضور وقت المعاينة، وإرجاء المعاينة

إلى وقتٍ آخر يترتّب عليه هدرُ وقت القاضي ومَن معه (م

1/117).

5. إذا رأى القاضي ما يقتضي التحفّظ على موضع المعاينة والحراسة

عليه، فيأمر بها، ويُرَاعِي في ذلك المواد (211 - 217) من نظام

المُرافعات، التي أوضّحت ما يتعلّق بطلب الحراسة القضائيّة (م

2/117).

ندب الخبراء للمعاينة

1. جاء في (م 118): للمحكمة أو القاضي المنتدب أو المستخلف للمعاينة، تعيينُ خبيرٍ أو أكثر للاستعانة به في المعاينة، ولها وللقاضي المنتدب أو المستخلف سماع مَنْ يرون سماع شهادته من الشهود في موضع النزاع.

ندب الخبراء للمعاينة

2. للقاضي سماع شهادة الشهود حال المعاينة، ولو لم يحضر الخصم إذا بُلِّغ بالموعود المحدد (م 1/118).
3. على المحكمة مراعاة المواد (128-138) عند تعيين الخبير.

نتيجة المعاينة

▶ في (م 119) بيان ما يُصنع بنتيجة المعاينة، ونصُّها: يحرَّر محضر بنتيجة المعاينة، يُوقَّعه المُعَين، والكاتب، ومَن حضر من الخُبراء، والشهود، والخصوم، ويثبت في دفتر ضبط القضية.

▶ في حال رَفُض أحد الشهود أو الخصوم التوقيع على المحضر، فيُدوَّن ما يدلُّ على حضورهم ورَفُضهم التوقيع، مع بيان سبب الرفض، ويوقَّع على ذلك المُعَين والكاتب، ومَن حضر من الخبراء، ومَن لم يَرفض التوقيع من الخصوم والشهود (م 1/119).

جواز طلب المعاينة عند توقع الحاجة اليها

► تُبيّن (م 120) أمرًا جوازيًا يتعلّق بالمُعَايَنة عند توقُّع الاحتياج إليها، ونصُّها: يجوز لكلِّ صاحبِ مصلحةٍ في إثباتِ معالمِ واقعةٍ، محتمل أن تُصبح محلَّ نزاعٍ أمام القضاء مستقبلًا - أن يتقدّم للمحكمة المختصة بها محليًّا بدعوى مستعجلة؛ لمعاينتها بحضور ذوي الشأن وإثبات حالتها، ويكون طلب المعاينة بصحيفة وفقا للإجراءات المعتادة لرفع الدعوى، وتتمُّ المعاينة وإثبات الحالة وَفْق أحكام هذا النظام.

جواز طلب المعاينة عند توقع الحاجة اليها

▶ والمختص بهذه المعاينة يختلف:

▶ إذا كان طلب المعاينة سابقاً لرفع الدعوى الأصلية،

فالمحكمة المختصة بنظره هي **المحكمة التي تقع العين في مشمول ولايتها** (م 1/120).

▶ أما إذا كان طلب المعاينة لاحقاً لرفع الدعوى الأصلية،

فتُحال للدائرة ناظرة الدعوى الأصلية (م 2/120)؛ لأنَّ القاضي أدرى بالقضية المعروضة عليه، ولا يُسوغ الافتيات عليه فيها خلال النظر.

▶ لا يُشترط لسماع دعوى المعاينة، وإثبات الحالة، حضور

غير صاحب المصلحة إذا بُلِّغ ذُوو الشأن بالموعد (م 4/120).

جواز طلب المعاينة عند توقع الحاجة اليها

▶ مثال لإثبات معالم واقعة، محتمل أن تُصبح محلّ نزاع أمام القضاء مستقبلاً:

← لو قرّرت الجهة المختصة في البلد إزالة عقارات قديمة؛ لكونها آيلةً للسقوط، فتقدّم أحد الملاكّ الذين يملكون جزءاً من العقار إلى المحكمة، طالباً معاينة العقار، وإثبات حدوده وأطواله؛ كيلا يقع نزاعٌ مستقبلاً بين المتجاورين.

جواز طلب المعاينة عند توقع الحاجة اليها

← لو أُلْحِقَ زيد أضرارًا بالغة بسيارة عمرو، واضطرَّ زيد إلى الإسراع بإصلاحها، فتقدَّم إلى المحكمة طالبًا معاينة السيارة وإثبات الأضرار اللاحقة بها قبل إصلاحها؛ لكونه مضطرًّا لإصلاح السيارة قبل انتهاء جلسات القضية، وصدور الحكم - فإن له ذلك بموجب النظام.

المحاضرة الرابعة عشرة

الاثبات بالشهادة

عناصر المحاضرة

تعريف الشهادة. ▶

كيفية علم الشاهد. ▶

مشروعية الشهادة. ▶

تعريف الشهادة

لغة:

واحدھا شهادة، مشتقة من المشاهدة؛ لأن الشاهد يخبر عما شاهده، وقيل: لأن الشاهد يخبر الحاكم فيجعله كالشاهد للمشهد عليه.

بعض معاني الشهادة في اللغة:

1. البينة؛ لأنها تبين ما التبس وتكشف الحق في المختلف فيه.
2. الخبر القاطع؛ كقوله تعالى: {وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا}.

تعريف الشهادة

3. المعاينة والعلانية؛ كقوله تعالى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} بمعنى أبصروا خلقهم وعاینوه.

4. الحضور؛ كقوله تعالى: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}، ومعنى الشهود هم الحضور لأن الشاهد يحضر مجلس القاضي ليدي بأقواله فيطلق بطريق المجاز عليها شهادة، ومنه قول عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ"، بمعنى حضرها.

تعريف الشهادة

1. إخبار الشاهد بما علمه بلفظ: أشهد أو شهدت.

2. إخبار الشاهد بما علمه مطلقا.

▶ تعريف الشهادة في نظام المرافعات:

↔ إخبار الشاهد بما علمه في مجلس القضاء في واقعة جائزة

الاثبات.

تعريف الشهادة

- ▶ هل يلزم في الشهادة ذكر لفظ أشهد ونحوه.
- ▶ التعريف الأول نص على لفظ أشهد أو شهدت وفي التعريف الثاني خلا من ذلك، والمسألة خلافية من ناحية اشتراط لفظ معين للشهادة، والصحيح انه لا يشترط فالشهادة اخبار وكل لفظ دل واوصل الى هذا الخبر فإنه مقبول.

كيفية علم الشاهد

▶ الأمر الاول:

▶ الرؤية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَلَا تَشْهَدُ إِلَّا عَلَى أَمْرٍ يُضِيءُ لَكَ كَضِيَاءِ هَذِهِ الشَّمْسِ» وَأَوْمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّمْسِ.

▶ الرؤية تختص بالأفعال؛ كالقتل والغصب والسرقة وشرب الخمر والرضاع والولادة، والعيوب في المبيع وغيرها.

كيفية علم الشاهد

▶ الأمر الثاني:

▶ السماع؛ وهو على نوعين:

▶ النوع الأول: سماع من المشهود عليه؛ كطلاق وعقد وإقرار؛

فيلزمه أن يشهد بما سمع، ولا يشترط لصحتها رؤية المشهود عليه

وهو يتكلم بل يكفي علمه اليقيني بان هذا كلامه؛ كشهادة

الأعمى.

كيفية علم الشاهد

▶ النوع الثاني: سماع باستفاضة فيما يتعذر علمه في الغالب إلا بذلك؛ كالنسب، والولادة والموت والملك المطلق والنكاح، والوقف والخلع والطلاق، ويشترط لصحة الشهادة هنا ان يسمعها من عدد يقع بهم العلم.

مشروعية الشهادة

من الكتاب: ▶

قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ} ▶

من السنة: ▶

قوله صلى الله عليه وسلم: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى ▶

الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»، والشهادة نوع من أنواع البينة.

مشروعية الشهادة

- ▶ العمل على مشروعية الشهادة عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم، وجعلها دليلاً في المنازعات وتُفصل بها الخصومات.
- ▶ العبرة تقتضي مشروعية الشهادة فإن الحاجة داعية إليها لحصول التجاحد بين الناس فوجب الرجوع إليها، قال شريح: "القضاء جمر فنحه عنك بعودين"، يعني الشاهدين، وإنما الخصم داء والشهود شفاء فأفرغ الشفاء على الداء.

المحاضرة الخامسة عشرة

حكم الشهادة وشروطها

عناصر المحاضرة

- ▶ حكم الشهادة.
- ▶ حكم الشهادة قبل الدعوى.
- ▶ حكم أخذ الأجرة على الشهادة.
- ▶ شروط الشهادة.

حكم الشهادة

▶ حكم تحمل الشهادة.

▶ معنى التحمل: أي الالتزام بها وإثباتها متى دعي لذلك.

▶ الحكم يختلف بحسب الحق:

□ تحملها في **حقوق الأدميين**؛ **فرض كفاية** فإذا قام به من يكفي

سقط عن بقية المسلمين، وإن لم يوجد إلا من يكفي تعين عليه؛

ودليل ذلك:

1. قوله تعالى: {وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا} قال ابن عباس وغيره:

المراد به التحمل للشهادة وإثباتها عند الحاكم.

حكم الشهادة

2. قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ }.

3. الحاجة تدعو إلى ذلك لإثبات الحقوق والعقود فكان واجبا كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حكم الشهادة

□ تحملها في حقوق الله؛ ليس بفرض كفاية، فله إقامتها وتركها؛ ودليل ذلك:

▶ أن حقوق الله مبنية على المسامحة، والستر فيها مأمور به؛

قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ

عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ نَفَسَ عَنِ مُسْلِمٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ

كُرْبًا مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي

عَوْنِ أَخِيهِ».

↩ يرى بعض أهل العلم أن تحملها فرض كفاية في حقوق

الله؛ وخصوصا من عرف بالشر فإنه لا يتستر عليه.

حكم الشهادة

□ حكم أداء الشهادة.

□ فرض عين على من تحملها متى دعي لإدائها في مجلس الحكم؛

ودليل ذلك:

1. قوله تعالى: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ}.

2. قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}.

حكم الشهادة

□ محل وجوبها: إن قدر على أدائها بلا ضرر يلحقه في بدنه أو عرضه أو ماله أو أهله، فإن وجد ضرر لم يلزمه ادائها؛ ودليل ذلك:

1. قوله تعالى: {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ}.

2. قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

3. لا يلزم الشاهد ان يضر نفسه لنفع غيره.

□ اما اذا لم يدع للشهادة وكان صاحب الشهادة لا يعلم به

فيستحب له ان يعلمه بها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا

أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا».

حكم الشهادة قبل الدعوى

□ الحقوق على نوعين:

□ النوع الأول: حق لآدمي معين؛ كالحقوق المالية والنكاح

وغيرها من العقود، والعقوبات؛ كالقصاص وحد القذف

والوقف على آدمي معين؛ فهذه لا تسمع الشهادة فيها الا

بعد الدعوى؛ وتعليل ذلك ما يلي:

1. ان الشهادة هنا فيها حق لآدمي معين فلا تستوفى الشهادة

الا بعد مطالبته وإذنه.

2. الشهادة حجة على الدعوى ودليل لها فلا يجوز تقديمها

عليها.

حكم الشهادة قبل الدعوى

□ النوع الثاني: حق لآدمي غير معين؛ كالوقوف على الفقراء والمساكين، او على مسجد، او حق لله كالحدود الخالصة لله او الزكاة؛ فهذه الشهادة فيها لا تحتاج الى تقدم دعوى؛ وتعليل ذلك:

✓ ان هذه الحقوق ليس لها مستحق معين من الآدميين يدعيه ويطالب به.

حكم أخذ الأجرة على الشهادة

1. إذا تعينت عليه **فيحرم** أخذ أجرة وجُعل عليها؛ وتعليل ذلك:

✓ أن حكم الشهادة في حقه فرض ولا يجوز أخذ العوض على أداء الفروض.

2. إذا لم تتعين عليه بحيث وجد من يقوم بداله **ففيه خلاف** في جواز اخذه الأجرة.

3. إن عجز عن المشي أو تأذى به فله أجرة مركوب وتكون على صاحب الشهادة.

شروط الشهادة

1. البلوغ؛ فلا تقبل شهادة الصبيان مطلقا ولو شهد بعضهم على بعض؛ ودليل ذلك:

✓ قوله تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ}.

2. العقل؛ فلا تقبل شهادة مجنون، ولا معتوه؛ لأنه لا تحصل الثقة بقولهما.

○ حكم من يجن ويفيق:

○ تقبل الشهادة ممن يخنق أحيانا إذا تحمل وأدى في حال إفاقته؛ لأنها شهادة من عاقل.

شروط الشهادة

3. الكلام؛ فلا تقبل شهادة الأخرس ولو فهمت إشارته؛ لأن

الشهادة يعتبر فيها اليقين.

○ حكم كتابة الأخرس لشهادته.

✓ تقبل.

↩ في قول أنها تقبل فيما طريقه الرؤية إذا فهمت إشارته؛ لأن

إشارته بمنزلة نطقه.

المحاضرة السادسة عشرة

بقية شروط من تصح شهادتهم

عناصر المحاضرة

بقية شروط من تصح شهادتهم. ▶

موانع الشهادة. ▶

بقية شروط من تصح شهادتهم

4. الإسلام؛ فلا تقبل شهادته على المسلم؛ لقوله تعالى:

{وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ}.

○ حكم شهادة بعض الكفار على بعض فيه خلاف بين اهل العلم.

○ متى تقبل شهادة الكافر؟

○ تقبل في الوصية في السفر اذا لم يوجد غيره لقوله تعالى: {يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ

حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ

أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ}.

بقية شروط من تصح شهادتهم

5. الحفظ؛ فلا تقبل من مغفل ومعروف بكثرة سهو وغلط؛ لأنه لا تحصل الثقة بقوله، وتقبل ممن غلظه يسير لأنه لا يسلم أحد من ذلك.

6. العدالة؛ وهي:

. لغة: الاستقامة؛ من العدل ضد الجور.

. شرعا: استواء أحواله في دينه واعتدال أقواله وأفعاله.

. الفاسق لا تقبل شهادته؛ لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

بقية شروط من تصح شهادتهم

○المعتبر للعدالة شيئان:

← الاول: الصلاح في الدين؛ ويكون في:

1. أداء الصلوات الخمس والجمعة بسننها الراتبة، فلا تقبل ممن داوم على تركها؛ لأن تهاونه بالسنن يدل على عدم محافظته على أسباب دينه، وكذا ما وجب من صوم وزكاة وحج.
2. اجتناب المحارم بأن لا يأتي كبيرة، ولا يدمن على صغيرة، والمراد **بالكبيرة**: ما فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة؛ كأكل الربا ومال اليتيم وشهادة الزور وعقوق الوالدين، والمراد **بالصغيرة**: ما دون ذلك من المحرمات كسب الناس بما دون القذف واستماع كلام النساء الأجنبي على وجه التلذذ به والنظر المحرم.

بقية شروط من تصح شهادتهم

↩ الثاني: استعمال المروءة؛ وهو:

فعل ما يجمله ويزينه عادة؛ كالسخاء وحسن الخلق وحسن المجاورة، واجتناب ما يدنسه ويشينه عادة من الأمور الدنية المزرية به.

بقية شروط من تصح شهادتهم

7. وصف المشهود عليه؛ فيذكر الشاهد ما يعتبر للحكم

ويختلف الحكم به في كل ما يشهد فيه.

8. ان تكون الوقائع المراد اثباتها بالشهادة جائزة الاثبات

بمقتضى (م 101).

موانع الشهادة

➤ الأول: قرابة الولادة؛ فلا تقبل شهادة عمودي النسب

وهم:

✓ الآباء وان علوا، والأولاد وإن سفلوا بعضهم لبعض

كشهادة الأب لابنه وعكسه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:

«لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ظَنِينٍ فِي وِلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ»، والظنين المتهم

بقوة القرابة.

موانع الشهادة

- الثاني: علاقة الزوجية؛ فلا تقبل شهادة أحد الزوجين لصاحبه كشهادته لزوجته وشهادتها له؛ لقوة الوصلة بينهما فإن كل واحد منهما يرث الآخر بدون حجب ويتبسط في ماله عادة.
- ✓ تقبل الشهادة عليهم فلو شهد على أبيه أو ابنه أو زوجته أو شهدت عليه قبلت؛ لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ } إلا على زوجته بزنا؛ فلا يقبل لأنها ملاعنة.
- ✓ تقبل شهادته لأخيه وصديقه؛ لعدم قوة التهمة.

موانع الشهادة

➤ الثالث: جلب منفعة للشاهد او دفع ضرر عنه؛ فلا تقبل

شهادة من يجر إلى نفسه نفعاً؛ كشهادة الوارث بِجرح مورثه قبل اندماله؛ لأنه ربما مات بسبب هذا الجرح فيرث ديته.

✓ أو يدفع عن نفسه بشهادته ضرراً؛ كشهادة العاقلة بِجرح

شهود الخطأ، والغرماء بجرح شهود الدين على المفلس.

موانع الشهادة

➤ رابعاً: العداوة؛ فلا تقبل شهادة عدو على عدوه؛ كمن شهد على من قذقه، أو قطع الطريق عليه، والمجروح على الجراح ونحوه.

✓ المراد بالعدو: من سره مساءة شخص أو غمه فرحُه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا زَانٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ»، والغمر العداوة.

✓ بينت (م 7/96) العداوة: بأنها "ما نشأ عن أمر دنيوي مما فيه تعرض للنفس، أو العرض أو الولد، أو المال، ويرجع في تقديرها عند الاختلاف إلى ناظر الرد".

موانع الشهادة

. حكم العداوة في الدين.

✓ غير مانعة فتقبل شهادة مسلم على كافر وسني على مبتدع

وتقبل شهادة العدو لعدوه وعليه في عقد نكاح.

➤ خامسا: العصبية؛ فلا تقبل شهادة من عرف بعصبية

وإفراط في حمية؛ كتعصب قبيلة على قبيلة وان لم تبلغ رتبة

العداوة.

المحاضرة السابعة عشرة

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

عناصر المحاضرة

- ▶ اقسام المشهود به، وعدد الشهود.
- ▶ الشهادة على الشهادة.
- ▶ حكم رجوع الشهود بعد أداء شهادتهم.

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

- القسم الأول: الزني واللواط؛ فلا يقبل فيهما والإقرار بهما إلا
أربعة رجال يشهدون به، أو أنه أقر به أربعا؛ ودليل ذلك ما يلي:
1. قوله تعالى: {لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ} الآية.
 2. قوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية رضي الله عنه: «أَرْبَعَةٌ شُهَدَاءَ وَإِلَّا فَحَدُّ فِي ظَهْرِكَ».

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

□ القسم الثاني: الاعسار؛ فمن عرف بغنى وادعى أنه فقير

ليأخذ من الزكاة فلا يقبل فيه إلا بثلاثة رجال؛ ودليله:

← قوله صلى الله عليه وسلم: «يَا قَبِيصَةَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا

لِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ رَجُلٍ... وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي

الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى

يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ».

□ القسم الثالث: القصاص وسائر الحدود؛ فلا يقبل فيه إلا

رجالان، ولا تقبل فيه شهادة النساء؛ لأنه يسقط بالشبهة.

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

- القسم الرابع: ما ليس بمال ولا يقصد به المال ويطلع عليه الرجال غالبا؛ كنيكاح وطلاق ورجعة وخلع ونسب وولاء وإيصال إليه في غير مال لا يقبل فيه إلا رجلان دون النساء.
- ✓ القول الثاني: يقبل فيه شهادة النساء.

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

□ القسم الخامس: يقبل في المال وما يقصد به المال؛ كالبيع

والأجل والخيار في البيع والجنابة إذا لم توجب قودا شهادة:

1. رجلان.

2. أو رجل وامرأتان؛ لقوله تعالى: {وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ

فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ

تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} وسياق الآية يدل على

اختصاص ذلك بالأموال.

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

3. أو رجل ويمين المدعي؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ.

○ يجب تقديم الشهادة على اليمين.

اقسام المشهود به، وعدد الشهود

□ القسم السادس: ما لا يطلع عليه الرجال غالبا كعيوب النساء تحت الثياب والبركاره والشبوة والحبض والولادة والرضاع والاستهلال أي: صراخ المولود عند الولادة ونحوه، مما لا يطلع ولا يحضره الرجال يقبل فيه شهادة امرأة عدل قال الزهري رحمه الله تعالى: **مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ تَجُوزَ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِيمَا لَا يَطَّلَعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُنَّ مِنْ وِلَادَاتِ النِّسَاءِ وَعُيُوبِهِنَّ وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَابِلَةِ وَحَدَّهَا فِي الْإِسْتِهْلَالِ.**

الشهادة على الشهادة

❖ يقصد بها:

↩ ان تتعذر شهادة الأصل فيوكل غيره للقيام بتحمل ونقل شهادته الى المحكمة؛ وتجاوز بالشروط الآتية:
1. أن تكون الشهادة في حقوق الآدميين دون حقوق الله تعالى؛ لأن الحدود مبنية على الستر والدرء بالشبهات.

الشهادة على الشهادة

2. أن تتعذر شهادة الأصل بموت أو مرض أو غيبة مسافة قصر أو خوف من سلطان أو غيره؛ لأنه إذا أمكن الحاكم أن يسمع شهادة شاهدي الأصل استغنى عن البحث عن عدالة شاهدي الفرع وكان أحوط للشهادة.
3. دوام عذر شهود الأصل إلى الحكم.

الشهادة على الشهادة

4. ثبوت عدالة الجميع ودوام عدالتهم وتعيين فرع الأصل.

5. أن يسترعيه شاهد الأصل فيقول شاهد الأصل لفرع: اشهد

على شهادتي بكذا، أو اشهد أني أشهد أن فلانا أقر عندي

بكذا أو نحوه، وإن لم يسترعه لم يشهد لأن الشهادة على

الشهادة فيها معنى النيابة ولا ينوب عنه إلا بإذنه.

حكم رجوع الشهود بعد أداء شهادتهم

❖ له حالتان:

← الأولى: إذا كانت الدعوى على **مال** فرجع شهود المال **بعد** الحكم لم ينقض الحكم؛ لأنه قد تم ووجب المشهود به للمشهود له، ويلزم الشهود الراجعين بدل المال الذي شهدوا به قائما كان أو تالفا؛ لأنهم أخرجوه من يد مالكة بغير حق وحالوا بينه وبينه.

← الثانية: إذا كانت الدعوى في **قود أو حد** فرجع الشهود **بعد** حكم وقبل استيفاء لم يستوف ووجبت دية قود على المشهود عليه للمشهود له؛ لأن الواجب بالعمد أحد شيئين وقد سقط أحدهما فتعين الآخر.

المحاضرة الثامنة عشرة

إجراءات الشهادة في النظام

عناصر المحاضرة

كيفية اثبات الوقائع بشهادة الشهود. ▶

التفريق بين الشهود. ▶

تعريف الشاهد بنفسه. ▶

الأصل في الشهادة أن تؤدى شفها. ▶

توجيه الأسئلة للشهود. ▶

امهال الخصم لاحضار شهوده. ▶

كيفية اثبات شهادة الشهود. ▶

كيفية اثبات الوقائع بشهادة الشهود.

□ أولاً: اثبات الوقائع بشهادة الشهود تكون بطلب الخصم (م 121)؛ وبموافقة المحكمة اذا رأت ان تلك الوقائع جائزة الاثبات بمقتضى (م 101)؛ وذلك أن للقاضي عدم الاخذ بالشهادة متى ما رأى انها لا تصلح دليلاً للإثبات؛ وذلك ان الشهادة حجة شرعية تظهر الحق المدعى به لكنها لا توجبه.

كيفية اثبات الوقائع بشهادة الشهود

□ ثانياً: تكون الشهادة في مجلس الحكم.

. إذا كان للشاهد عذر يمنعه عن الحضور لأداء شهادته فينتقل

القاضي لسماعها أو تندب المحكمة أحد قضاةها لذلك.

. إذا كان الشاهد يقيم خارج نطاق اختصاص المحكمة

فتستخلف المحكمة في سماع شهادته محكمة محل إقامته (م

.(122).

التفريق بين الشهود

1. تسمع شهادة كل شاهد على انفراد بحضور الخصوم وبدون حضور باقي الشهود الذين لم تسمع شهادتهم، وتخلف الخصم المشهود عليه لا يمنع من سماعها، وتلى عليه الشهادة اذا حضر (م 123)،

2. إذا كان الشهود نساء فيتم التفريق بين كل اثنتين منهن سوياً (1/123).

← عن أبي إدريس الأودي، أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الشُّهُودِ.
← قال تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}.

تعريف الشاهد بنفسه

□ على الشاهد أن يذكر اسمه الكامل وسنه ومهنته ومحل إقامته وجهة اتصاله بالخصوص بالقرابة أو الاستخدام أو غيرها إن كان له اتصال بهم مع التحقق عن هويته (م 123).

○ هل يطلب من الشاهد الحلف؟

✓ المسألة فيها خلاف بين الفقهاء، لكن يجوز للقاضي ان يستحلف الشهود وخصوصا مع فساد ذمم الناس.

↔ يدل على هذا قوله تعالى: {تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ}.

الأصل في الشهادة أن تؤدي شفها

□ تؤدي الشهادة شفهاً ولا يجوز الاستعانة في أدائها بمذكرات مكتوبة إلا **بإذن القاضي وبشرط أن تسوغ ذلك** طبيعة الدعوى.

□ للخصم الذي تؤدي الشهادة ضده أن يبين للمحكمة ما يخل بشهادة الشاهد من طعن فيه أو في شهادته (م 124).

توجيه الأسئلة للشهود

□ للقاضي من تلقاء نفسه أو بناءً على طلب أحد الخصوم أن يوجه للشاهد ما يراه من الأسئلة مفيداً في كشف الحقيقة وعلى القاضي في ذلك إجابة طلب الخصم إلا إذا كان السؤال غير منتج (م 125).

امهال الخصم لاحضار شهوده.

□ إذا طلب أحد الخصوم إمهاله لإحضار شهوده الغائبين عن

مجلس الحكم فيمهل أقل مدة كافية في نظر المحكمة.

□ إذا لم يحضروهم في الجلسة المعينة أو حضر منهم من لم

توصل شهادته أمهل مرة أخرى مع إنذاره باعتباره عاجزاً إن لم

يحضروهم.

□ إذا لم يحضروهم في الجلسة الثالثة، أو حضر منهم من لم

توصل شهادته فللمحكمة أن تفصل في الخصومة فإذا كان له

عذر في عدم إحضار شهوده كغيبتهم أو جهله مكان إقامتهم

كان له حق إقامة الدعوى متى حضروا (م 126).

امهال الخصم لاحضار شهوده.

□ إذا قرر الخصم عدم قدرته على إحضار الشهود، أو طلب مهلة طويلة عرفاً تضر بخصمه، فللقاضي الفصل في الخصومة ويفهمه بأن له حق إقامة دعوى جديدة متى حضروا وفق الاحكام العامة للاختصاص النوعي والمكاني فاذا كانت المحكمة المختصة هي التي صدر منها الحكم فتحال الى الدائرة مصدرة الحكم وتبني على ما سبق ضبطه (1/126).

كيفية اثبات شهادة الشهود

- تثبت شهادة الشاهد وإجابته عما يوجه له من أسئلة في الضبط بصيغة المتكلم دون تغيير فيها ثم تتلى عليه وله أن يدخل عليها ما يرى من تعديل ويذكر التعديل عقب نص الشهادة مع توقيعه وتوقيع القاضي عليه (م 127).
- يراعى في تدوين شهادة الشاهد أن تكون مطابقة لما نطق به (1/127).
- إذا حصل إجمال أو إبهام في شهادة الشاهد فعلى الدائرة أن تطلب من الشاهد تفسير ذلك (2/127).

المحاضرة التاسعة عشرة

الاثبات بالخبرة

عناصر المحاضرة

تعريف الخبير. ▶

مشروعية العمل بالخبرة. ▶

تعريف الخبير

لغة: العلم بالشيء ومعرفته على حقيقته، تقول: خبرت الشيء أي عرفت حقيقته.

من أسماء الله عز وجل الخبير أي الذي علم ما كان وما سيكون.

في الحديث قال: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ: إِنَّا بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَإِنَّمَا نُبَايِعُ بِالْإِبِلِ وَالْغَنَمِ إِلَى أَجَلٍ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ قَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ...؛ أي العالم الذي يخبر الشيء بعلمه.

المراد بها: العلم بالشيء على حقيقته.

تعريف الخبير

□ اصطلاحاً:

1. لا تخرج عن معناها اللغوي.
2. الاخبار عن حقيقة الشيء المتنازع فيه بطلب من القاضي.
3. الأشخاص الذين يوضحون حالة او واقعة بطلب من القاضي ويتطلب تقديرها واثباتها معرفة ودراسة فنية او علمية لا تتوفر لدى القاضي.

تعريف الخبير

□ نقد التعريف:

□ كلا التعريفين فيهما قصور؛ وذلك ان طلب الخبير لا يقتصر على القاضي بل للخصوم تحديد الخبير الذي يتفقون عليه (م 130) فلو جعلت كلمة "بتكليف" بدلا عن كلمة "بطلب" لكان التعريف تاما؛ لأن الذي له صلاحية التكليف هو القاضي فقط (م 128)، بعكس الطلب فللخصوم مدخل فيه.

مشروعية العمل بالخبرة

□ من الكتاب:

1. قوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

✓ قال في بدائع الصنائع: "إن كان لا يقف عليه إلا الأطباء

والبيطرة، فيثبت لقوله عز وجل {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم

لا تعلمون} وهم في هذا الباب من أهل الذكر فيسألون".

2. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ

ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ}.

3. قوله تعالى: {وَآتُوهُمْ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}.

مشروعية العمل بالخبرة

□ من السنة:

1. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَزَّأَ الْمُدَجِّجِيِّ دَخَلَ فَرَأَى أُسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

2. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ فَيَخْرُصُ النَّخْلَ حِينَ يَطِيبُ قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ.

مشروعية العمل بالخبرة

□ من الآثار.

1. عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاعَا وَوَلَدًا فَدَعَا لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَافَةَ، فَقَالُوا: لَقَدْ اشْتَرَكَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالِ أَيُّهُمَا شِئْتَ.

2. ما ورد أن الزبرقان بن بدر شكى الحطيئة الى عمر أنه هجاه بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا؟
فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لا يكون هجاء أشد من هذا، فبعث
عمر إلى حسان بن ثابت، فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير
المؤمنين، ما هجاه ولكن سلح عليه، فعند ذلك حبسه عمر.

مشروعية العمل بالخبرة

□ من المعقول:

1. عدم الاستعانة بأهل التخصص العلمي والخبرة العملية من شأنه ان يضيع الحقوق ويهدر الدماء، وهذا لا تأمر به الشريعة بل الشريعة جاءت بضده وهو حفظ الحقوق وصيانة الدماء.

2. الشريعة جاءت لتحقيق العدل بين الناس؛ فأى وسيلة أوصلت الى تحقيق هذه الغاية وجب على القاضي استعمالها.

3. الخبرة تدخل في مفهوم البينة الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»، وذلك انها تظهر الحق وتوضحه.

المحاضرة العشرون

الفرق بين الخبرة والشهادة

عناصر المحاضرة

- ▶ الفرق بين الخبرة والشهادة.
- ▶ شروط الذي يتولى اعمال الخبرة امام جهات القضاء.
- ▶ قسم الخبراء.
- ▶ أنواع الخبراء.

الفرق بين الخبرة والشهادة

← الخبرة مقتصر دورها في اثبات حقوق الادميين، اما في الحدود فلا تصلح طريقا لإثباتها؛ وذلك ان الحدود تدرأ بالشبهات.

← الشهادة تصلح لإثبات حقوق الادميين وحقوق الله عز وجل.

← الخبرة تستخرج الأدلة من موقع الحادث او بالنظر للأمر المتنازع عليه والنظر فيما يتعلق به سواء كان في الأموال او في القصاص وغيرها؛ ما عدا الحدود؛ فاعتمادها على النظر والسمع والقياس والاستنتاج وغير ذلك.

الفرق بين الخبرة والشهادة

← الشهادة تقتصر فقط على المشاهدة او السماع فينقل الشاهد ما رآه او سمعه من غير ان يتدخل فيه بتحليل او استنتاج.

← الخبرة ليس لها شكل معين في اثباتها ما عدا الأمور التنظيمية التي تبين بعض الإجراءات الشكلية.

← الشهادة ذهب بعض الفقهاء انها تكون بلفظ اشهد، او شهدت؛ كما سبق بيانه في الشهادة.

← الخبرة الأصل فيها تقديمها مكتوبة، بحيث يلزم الخبير بكتابة محضر بشكل معين (م 135) ويجوز ان يبدي رأيه شفها (م 128).

الفرق بين الخبرة والشهادة

← الشهادة الأصل فيها ان تكون شفهيًا، ولا يجوز أدائها كتابة الا بإذن القاضي وبشرط ان تسوغ ذلك طبيعة الدعوى (م 124).

← الخبرة لا يشترط فيها عدد معين بل الغالب الاقتصار على خبير واحد، لان معرفتها مختصة باهل الخبرة فلهذا يكتفى بواحد كما في كلام الطبيب ونحوه.

← الشهادة يختلف العدد بها بحسب المشهود عليه او به؛ كما سبق بيان ذلك.

الفرق بين الخبرة والشهادة

← الخبرة لا يوجد فيها احتساب ابتداء بمعنى ان الخبير لا يبدي رأيه الا إذا طلب منه ذلك، وأيضا إذا انتهت مهمته يعطى أجرته.

← الشهادة قائمة على الاحتساب ابتداء بحيث يؤديها ولو لم يطلب منه، وراي الجمهور انه لا يأخذ عليها اجرا.

← الخبرة ملزم من قام بها بإعداد تقرير مفصل عن كل ما وجدته وعايينه ونتائج تحاليله وغيرها فلا يخفي أي شيء.

← الشهادة مخير بين أدائها او عدمه وخصوصا في الحدود.

شروط الذي يتولى اعمال الخبرة امام جهات القضاء

□ (م 128 فقرة 4) ذكرت بأنه تنشئ إدارة في وزارة العدل

وتتولى هذا الإدارة اعداد قائمة بأسماء الخبراء الذين تستعين بهم المحاكم من غير منسوبي الأجهزة الحكومية، وبينت شروط من يتم ادراجه في هذه القائمة:

○ الشرط الأول: ان يكون حسن السيرة والسلوك.

○ الشرط الثاني: ان يكون حاصلًا على ترخيص بمزاولة مهنته من

الجهة المختصة، وان يكون ترخيصه ساري المفعول.

قسم الخبراء

□ يشكل في المحاكم بحسب الحاجة قسم يسمى (قسم الخبراء) يضم أعضاء هيئة النظر والمهندسين والمساحين والمترجمين ونحوهم ويكونوا تحت اشراف رئيس المحكمة (م 128 فقرة 5)، ويضم:

1. خبراء وزارة العدل.
2. خبراء الأجهزة الحكومية.
3. الخبراء المدرجة أسماؤهم في القائمة المعدة من قبل إدارة الخبرة في وزارة العدل.

أنواع الخبراء

1. أعضاء هيئات النظر؛ وتعلق خبرتهم بتقييم العقارات والوقوف عليها وتقدير النفقات.
2. المهندسون؛ وتعلق خبرتهم بالإشكالات الهندسية التي تكون بين المقاولين وأصحاب العمل.
3. المساحون؛ وتعلق خبرتهم بتحديد المساحات.
4. المحاسبون؛ وتعلق خبرتهم بإجراء المحاسبات و أعمال التصفية.
5. مقدرو الشجاج ومقومو الحكومات؛ وتعلق خبرتهم بمعاينة الجروح والشجاج والكسور وتقدير الديات والأوروش.

قسم الخبراء

✓ هذا من المنظم ليس على سبيل التحديد فللقاضي ان

يستعين بغير هؤلاء من الخبراء؛ (م 5/128) وذلك:

⇐ ان القضايا تتنوع فتختلف الخبرة بحسب القضية المنظورة؛

مثل ما سبق في مشروعية الخبرة من ذكر القافة.

⇐ القياس وأصول الشريعة تشهد للخبرة باعتبار أن القول بها

حكم يستند إلى درك أمور خفية وظاهرة، توجب للنفس

سكونا، وهذه تختلف بحسب كل قضية وملايساتها.

المحاضرة الواحدة والعشرون

إجراءات الإثبات بالخبرة في النظام

عناصر المحاضرة

صلاحيه طلب الخبير وتكليفه. ▶

اجرة الخبير. ▶

كيفية تبليغ الخبير بعمله. ▶

إجراءات أداء الخبير لمهمته. ▶

صلاحية طلب الخبير وتكليفه

- المحكمة لها صلاحية طلب الخبير (م 128).
- الخصم بمفرده له صلاحية طلب الخبير (م 2/128).
- للخصوم الاتفاق على خبير معين (م 130).
- لا يتم الاستعانة بالخبير الا بقرار تكليف من المحكمة وتحدد في قرارها:

← مهمة الخبير، وأجلاً لإيداع تقريره، وأجلاً لجلسة المرافعة
المبنية على التقرير (م 128).

صلاحية طلب الخبير وتكليفه

- المحكمة لها صلاحية رفض تكليف الخبير ولو طلبه أحد الخصوم مع بيان سبب الرفض في ضبط القضية (م 2/128).
- لها أيضا ان تختار غير ما اختاره الخصوم واتفقوا عليه بشرط ان تبين سبب ذلك (م 130).
- في جميع الأحوال يكون قرار المحكمة او الدائرة في اختيار الخبير غير قابل للاعتراض (م 2/130).

اجرة الخبير

- ← تحدد المحكمة عند الاقتضاء السلفة التي تودع لحساب مصروفات الخبير وأتعابه (م 128 فقرة 1).
- ← يراد بالسلفة: المبلغ الذي تقدر الدائرة ان تصل اليه مصروفات الخبير واتعابه (م 3/128).
- ← تحدد المحكمة الخصم المكلف بإيداعها والأجل المحدد للإيداع (م 128 فقرة 1).

اجرة الخبير

← تمهل المحكمة الخصم المكلف بإيداع السلفة مدة خمسة أيام لإيداعها (م 1/129).

← اذا لم يودع الخصم المبلغ المكلف بإيداعه في الاجل الذي عينته المحكمة جاز للخصم الاخر ان يقوم بإيداع هذا المبلغ دون إخلال بحقه إذا حُكم له في الرجوع على خصمه (م 129).

اجرة الخبير

- ↔ إذا لم يودع الخصم الآخر المبلغ امهل مدة خمسة ايام
وللمحكمة بعدها أن تقرر إيقاف الدعوى حتى إيداع المبلغ إذا
كان الفصل في القضية يتوقف على قرار الخبرة (م 1/129).
- ↔ قرار إيقاف الدعوى عند عدم إيداع المبلغ من طرفي
الدعوى تصدره الدائرة بقرار مسبب، ويخضع لطرق الاعتراض
(م 2/129).

اجرة الخبير

- ← إذا قام أحد الخصوم بعد وقف الدعوى بإيداع السلفة فيستأنف السير في الدعوى في الضبط نفسه، ويتم إبلاغ الخصوم وفق إجراءات التبليغ (م 3/129).
- ← لم يوضح النظام متى يستحق الخبير أجرته؛ وان كان في اللائحة السابقة للنظام السابق (م 5/124) قد بينت بأنه يستحق أجرته بعد أدائه لمهمته.

كيفية تبليغ الخبير بعمله

- ✓ يبلغ الخبير بمهمته خلال الأيام الثلاثة التالية لإيداع المبلغ ويسلم صورة من قرار التكليف (م 131).
- ✓ للخبير أن يطلع على الأوراق المودعة بملف الدعوى داخل المحكمة، ولا يجوز له ان يخرج شيئاً منها خارج المحكمة الا بإذن منها (م 131).

كيفية تبليغ الخبير بعمله

✓ يجب على الخبير المحافظة على سرية الأوراق ذات العلاقة،
والمعلومات التي يحصل عليها بسبب مهمته، والتقارير الصادر منه (م
1/131).

✓ لا يحق للخبير التابع للمحكمة طلب اعفائه من مهمته.

✓ أما إذا لم يكن الخبير تابعاً للمحكمة فله خلال الأيام الثلاثة
التالية لتسلمه صورة قرار تكليفه أن يطلب من المحكمة إعفائه من
أداء المهمة التي كلف بها، وللمحكمة أن تعين خبيراً آخر بدلا عنه
(م 132).

كيفية تبليغ الخبير بعمله

- ✓ للمحكمة أن تحكم على الخبير الذي لم يؤد مهمته بالمصاريف التي تسبب في صرفها بدون نتيجة وفق المقتضى الشرعي (م 132) وذلك بعد رفع دعوى مستقلة ضده من قبل المتضرر من دفع المصاريف (م 1/132).
- ✓ تختص بهذه الدعوى الدائرة ناظرة الدعوى الاصلية (م 2/132).

إجراءات أداء الخبير لمهمته

← يقع عبء مهمة تبليغ الخصوم وتحديد تاريخ بداية العمل على الخبير (م 134).

← يعد الخبير محضراً بمهمته يشتمل على:

1. بيان أعماله بالتفصيل.

2. بيان حضور الخصوم وأقوالهم وملحوظاتهم وأقوال

الأشخاص الذين اقتضت الحاجة سماع أقوالهم موقفاً عليه

منهم.

إجراءات أداء الخبير لمهمته

← يكون مع المحضر تقرير موقع من الخبير يضمنه:

1. نتيجة أعماله ورأيه.

2. الأوجه التي يستند عليها في تبرير هذا الرأي.

← إذا تعدد الخبراء واختلفوا فعليهم أن يقدموا تقريراً واحداً

يذكرون فيه رأي كل واحد منهم وأسبابه (م 135)، لكن عليهم

أولاً أن يذكروا في التقرير ما أجمعوا عليه، ثم يذكر كل خبير رأيه

الذي انفرد به واحداً تلو الآخر في التقرير نفسه (م 2/135).

إجراءات أداء الخبير لمهمته

← عند اختلاف الخبراء فعلى الدائرة:

← تكليف خبير أو أكثر للترجيح إذا لم يمكنها الترجيح من

واقع الدعوى وبيناتها أو من تقارير سابقة (م 1/135).

إجراءات أداء الخبير لمهمته

← على الخبير أن يودع إدارة المحكمة تقريره وما يلحق به من محاضر الأعمال وما سلم إليه من أوراق وعليه أن يبلغ الخصوم بهذا الإيداع في أربع وعشرين ساعة التالية لحصول الإيداع وذلك بكتاب مسجل (م 136).

← يجوز للخبير الاحتفاظ بصور من تقريره ومرفقاته وعليه إعادة الأصول إلى المحكمة (م 2/136).

← الأصل في تقرير الخبير ان يكون كتابيا، ويجوز للمحكمة أن تعين خبيراً لإبداء رأيه شفهاً في الجلسة وفي هذه الحالة يثبت رأيه في دفتر الضبط (م 128).

المحاضرة الثانية والعشرون

بقية إجراءات الإثبات بالخبرة في النظام

عناصر المحاضرة

رد الخبراء، وعدم قبولهم. ▶

مناقشة تقرير الخبير. ▶

رأي الخبير غير ملزم للمحكمة. ▶

رد الخبراء، وعدم قبولهم

□ المراد برد الخبير: تنحيه من تلقاء نفسه، أو تنحيته بناء على طلب الخصم عن نظر الدعوى لسبب من أسباب الرد المذكورة في (م 96).

□ يجب على الخبير التنحي عن القضية وعدم قبول التكليف؛ حيث نصت (م 7) بأنه: "لا يجوز للمحضرين ولا للكتابة وغيرهم - من أعوان القضاة - أن يباشروا عملاً يدخل في حدود وظائفهم، في الدعاوى وطلبات الاستحكام الخاصة بهم، أو بأزواجهم، أو بأقاربهم، أو أصهارهم، حتى الدرجة الرابعة، وإلا كان هذا العمل باطلاً".

رد الخبراء، وعدم قبولهم

□ الأقارب حتى الدرجة الرابعة هم:

← الدرجة الأولى: الآباء، والأمهات، والأجداد، والجَدات

وإن علوا.

← الدرجة الثانية: الأولاد، وأولادهم وإن نزلوا.

← الدرجة الثالثة: الإخوة والأخوات الأشقاء، أو لأب، أو

لأم، وأولادهم.

← الدرجة الرابعة: الأعمام والعمات، وأولادهم، والأخوال،

والخالات وأولادهم (م 1/7).

رد الخبراء، وعدم قبولهم

□ إذا لم يتنح الخبير فيجوز للخصم طلب رده (م 3/7).

❖ نقد اللائحة:

❖ اللائحة هنا تناقض نص المادة على بطلان عمله، وذلك

انه اذا بطل عمله بمجرد مباشرته له فكيف تجيز اللائحة هنا

جواز طلب الخصم رده لعمل باطل صدر منه فهو باطل بقوة

النظام حتى ولو لم يطلب الخصم رده.

رد الخبراء، وعدم قبولهم

□ أسباب رد الخبير هي نفس الاسباب التي تجيز رد

القضاة، والمنصوص عليها في (م 96 فقرة 1) وهي:

1. إذا كان له أو لزوجته دعوى مماثلة للدعوى التي ينظرها.
2. إذا حدث له أو لزوجته خصومة مع أحد الخصوم أو مع زوجته بعد قيام الدعوى المنظورة أمام القاضي، ما لم تكن هذه الدعوى قد أقيمت بقصد رده عن نظر الدعوى المنظورة أمامه.

رد الخبراء، وعدم قبولهم

3. إذا كان لمطلقة التي له منها ولد، أو لأحد أقاربه، أو أصهاره إلى الدرجة الرابعة خصومة قائمة أمام القضاء مع أحد الخصوم في الدعوى، أو مع زوجته.
4. إذا كان أحد الخصوم خادماً له، أو كان القاضي قد اعتاد مؤاكلة أحد الخصوم أو مساكنته، أو كان قد تلقى منه هدية قبيل رفع الدعوى أو بعده.
5. إذا كان بينه وبين أحد الخصوم عداوة أو مودة يرجح معها عدم استطاعته الحكم بدون تحيز.

رد الخبراء، وعدم قبولهم

- اتفاق الخصوم على نظر الدعوى أو استمرار نظرها مع وجود سبب من أسباب الرد المذكورة في هذه المادة يسقط حقهم في طلب الرد (م 1/96).
- يترتب على طلب الرد وقف الدعوى المنظورة حتى يفصل في طلب الرد (م 96 فقرة 2).
- تفصل المحكمة التي عيّنت الخبير في طلب الرد بحكم غير قابل للرد (م 133).
- لا يقبل طلب رد الخبير من الخصم الذي اختاره إلا إذا كان سبب الرد قد جد بعد الاختيار، ولا يقبل طلب الرد بعد قفل باب المرافعة (م 133).

مناقشة تقرير الخبير

1. للمحكمة أن تأمر باستدعاء الخبير في جلسة تحددها لمناقشة تقريره إن رأت حاجة لذلك.
2. لها أن تعيد إليه تقريره ليتدارك ما تبين لها من وجود الخطأ أو النقص في عمله.
3. لها أن تعهد بذلك إلى خبير آخر أو أكثر (م 137).

مناقشة تقرير الخبير

4. في حالة إعادة الدائرة التقرير للخبير او تعيين بديلا عنه فلا بد من التسبيب (م 2/137).

5. لا يحق للخبير المعاد له التقرير الاعتذار عن قبول الاعادة (م 2/137)، وله ان يوافق الدائرة على الأخطاء الموجودة وبالتالي يعمل على تداركها، والا بقي على رأيه اذا لم يقتنع بكلام الدائرة.

رأي الخبير غير ملزم للمحكمة

□ رأي الخبير لا يقيد المحكمة ولكنها تستأنس به (م 138) و

لكن يلزم ان يكون رد المحكمة مسببا ومدونا في الضبط والصك
(م 1/138).

□ تعليل ذلك:

□ ان الخبير مستشار ومعلوم ان رأي المستشار غير ملزم لمن

استشاره، وإنما الحكمة منها استخراج وجوه الرأي، والبحث

عن مصلحة قد يختص بعلمها الخبير، فإذا وجد الحاكم في رأيه

ما سكت نفسه إليه على ضوء دلائل الشريعة الإسلامية

وأحكامها أخذ به، وإلا كان له أن يأخذ بما شاء بشرط ألا

يخالف نصاً في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا

إجماعاً للمسلمين.

رأي الخبير غير ملزم للمحكمة

□ دليل ذلك قوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا

عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}.

□ فأمر عز وجل بالمشاورة ثم بين انه إذا صحَّ عزمه على

امر معين فينفذه سواء وافق ذلك رأي من شاوره او

خالفه.

رأي الخبير غير ملزم للمحكمة

□ رأي الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى:

← إن كان القاضي اعلم من الخبير في هذه المسألة فلا

يلزمه قبول رأيه.

← إن كان الخبير اعلم بعمل برأي الخبير؛ لأن الله عز وجل

يقول: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

المحاضرة الثالثة والعشرون

الاثبات بالكتابة

عناصر المحاضرة

تعريف الكتابة. ▶

مشروعية الكتابة. ▶

تعريف الكتابة

- لغة: الخط؛ وهي تصوير اللفظ بحروف هجائه.
- الكتابة مصدر كتب، ومعناها الجمع، يقال: تكتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة، ومن ثم سمي الخط كتابة لأنه يجمع الحروف بعضها إلى بعض.
- تطلق الكتابة على العلم، ومنه قوله تعالى: {أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ}، أي يعلمون.
- وقوله صلى الله عليه وسلم في كتابه لأهل اليمن حين بعث إليهم معاذاً وغيره: (قد بعثت إليكم كاتباً) أراد عالماً سمي بذلك لأن الغالب على من كان يعلم الكتابة أن عنده علماً ومعرفة.

تعريف الكتابة

□ اصطلاحاً:

□ لم يعرف الفقهاء الكتابة باعتبارها دليلاً وحجة في الإثبات تعريفاً مستقلاً، وإنما عرفوها باعتبار ألفاظها المختلفة والتي تدل على الإثبات بالكتابة في مجموعها وبحسب أوصافها وألفاظها، وقد تكون بعض هذه الألفاظ مترادفة؛ ومن هذه الالفاظ:

1. الصك، ويقصد بها: ما دل به على صحة الدعوى.

تعريف الكتابة

2. السجل: الكتاب الذي يكتب فيه الوقائع، والتقارير التي من خلالها يتم اتخاذ الحكم.
3. الوثيقة: التي تجمع الأوصاف التي سبقت فالسجل، والصك، وغيرهما تسمى في النهاية وثيقة.

تعريف الكتابة

□ عرفها بعض المعاصرين بأنها:

1. الخط الذي يعتمد عليه في توثيق الحقوق، وما يتعلق بها للرجوع

إليه عند الإثبات.

2. التسجيل الحرفي للدين أو غيره من الحقوق في كتاب بهدف

الحفاظ عليه من الضياع نتيجة الجحود او النسيان.

تعريف الكتابة

□ بالنظر لنظام المرافعات نجد انه ذكر نوعين من الكتابة يكون بها الاثبات:

1. الورقة الرسمية؛ وهي التي يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه أو ما تلقاه من ذوي الشأن وذلك طبقاً للأوضاع النظامية وفي حدود سلطته واختصاصه؛ وذلك مثل صكوك كتاب العدل وتراخيص البلدية وغيرها من الأوراق الرسمية الصادرة من الجهات الحكومية (م 139).

2. الورقة العادية؛ وهي التي تكون موقعة بإمضاء من صدرت منه أو ختمه أو بصمته (م 139).

✓ لم يحصر النظام الخصوم في هذين النوعين بل أجاز لكل خصم ان يقدم أي محرر يرى انه يؤيد دعواه (م 1/139).

مشروعية الكتابة

□ من الكتاب:

□ قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ }.

□ من السنة:

□ وثَّق النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة في معاملاته، فباع وكتب، وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب فيما قلَّد فيه عُمَّاله من الأمانة، وأمر بالكتاب في الصُّلح فيما بينه وبين المشركين، وكان يرسل ملوك زمانه.

مشروعية الكتابة

□ من الآثار:

□ العمل على اعتبار الكتابة حجة لدى الصحابة وذلك

واضح في كتاباتهم لعمالهم؛ فمن ذلك:

← عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ

هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ... الحديث.

مشروعية الكتابة

□ الاجماع:

1. اجمع الصحابة على تدوين كتاب الله عز وجل الذي هو شرع هذه الأمة ودستورها.
2. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلت إلينا مكتوبة حفظته كتب السنن، "ولو لم يعتمد على ذلك- أي الكتابة- لضاع الإسلام اليوم، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليس بأيدي الناس- بعد كتاب الله- إلا هذه النسخ الموجودة من السنن، وكذلك كتب الفقه الاعتماد فيها على النسخ".
3. اتفق الفقهاء على أنّ طرق توثيق الدّين أربعة: ومنها الكتابة، وكتابة المعاملات التي تجري بين الناس وسيلة لتوثيقها.

المحاضرة الرابعة والعشرون
حجية الكتابة المجردة في الاثبات

عناصر المحاضرة

- ▶ حجية الأوراق الرسمية.
- ▶ حجية الأوراق العادية.
- ▶ حجية الاثبات الالكتروني.

حجية الأوراق الرسمية

- نص المنظم في نظام القضاء (م 80) على أن "الأوراق الصادرة عن كتاب العدل بموجب الاختصاص المنصوص عليه في (م 74) من هذا النظام تكون لها قوة الاثبات ويجب العمل بمضمونها امام المحاكم بلا بينة إضافية ولا يجوز الطعن فيها الا تأسيسا على مخالفتها الأصول الشرعية او النظامية او تزويرها".
- نص نظام المرافعات على عدم قبول الطعن في الأوراق الرسمية إلا بادعاء التزوير، أو مخالفة الشرع (م 141).

حجية الأوراق الرسمية

□ بينت (م 139) الضوابط المعتمدة لحجية الأوراق الرسمية؛

وهي:

1. أن يجرها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة.
2. ان يكون التحرير طبقاً للأوضاع النظامية.
3. ان يكون التحرير من الموظف في حدود سلطته واختصاصه.

حجية الأوراق الرسمية

□ دليل حجيتها مجردة ما يلي:

1. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ.

2. عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال: إن قدامة شرب فسكر فكتب عمر إلى قدامة في ذلك... الحديث، فهذا كتاب من عمر رضي الله عنه في حد من حدود الله ولم يرد ان قدامة رضي الله عنه لما ورد عليه الكتاب طلب بينة إضافية ثبت انه من عمر رضي الله عنه.

حجية الأوراق الرسمية

3. عَنْ حَكِيمِ بْنِ زُرَيْقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كِتَابًا أَجَازَ فِيهِ شَهَادَةَ رَجُلٍ عَلَى سِنِّ كُسِرَتْ، وَهَذَا فِي الْقِصَاصِ وَلَمْ تَطْلُبْ بَيْنَهُ إِضَافِيَةٌ تَثْبُتُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

حجية الأوراق الرسمية

4. عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: جِئْنَا بِكِتَابٍ مِنْ قَاضِي الْكُوفَةِ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَجِئْتُ وَقَدْ عَزَلَ إِيَّاسٌ، وَاسْتُقْضِيَ الْحَسَنُ، فَدَفَعْتُ كِتَابِي إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ وَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْهُ، فَفَتَحَهُ ثُمَّ نَشَرَهُ فَوَجَدَ لِي فِيهِ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِخَمْسِمِائَةٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ: اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَقُلْ لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَخُذْ مِنْهُ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَادْفَعْهَا إِلَيَّ هَذَا، قَالَ: فَذَهَبَ بِي فَفَعَلَ.

5. اجماع اهل الحديث قاطبة على اعتماد الراوي على الخط المحفوظ عنده وجواز التحديث به.

حجية الأوراق الرسمية

- ذهب بعض اهل العلم الى اشتراط بينة إضافية كشهادة الشهود وهذا منهم على سبيل الاحتياط بسبب فساد الزمان.
- ولكن في هذا العصر سهل معرفة التزوير فيبقى المستند على حجيته بدون بينة إضافية وعلى مدعي عكس ذلك الاثبات.

حجية الأوراق العادية

- النظام حدد الورقة العادية بأنها التي تكون موقعة بامضاء من صدرت منه أو ختمه أو بصمته (م 139)، وبالتالي اذا عرفت انها صادرة منه فتكون لها حجيتها الا اذا ثبت العكس.
- المسألة فيها خلاف بين اهل العلم في قبولها مجردة عن أي بينة إضافية.
- مستند من منع الاحتجاج بها هو خشية التزوير وتشابه الخطوط.

حجية الأوراق العادية

□ الاحتجاج بالمنع من حجية الورقة بدعوى تشابه الخطوط غير مقبولة لأمرين:

← أن تشابه الخطوط قريب من تشابه الأصوات ومع هذا فقد دلت الأدلة المتضافرة التي تقرب الى القطع على قبول شهادة الاعمى فيما طريقه السمع اذا عرف الصوت.

← قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مِّنْ مُّسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُؤْصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»، ولو لم تكن كتابته المجردة كافية لم يكن لوصيته فائدة.

حجية الاثبات الالكتروني

□ يقصد بالإثبات الإلكتروني: إقامة الدليل أو الحجة أمام القضاء باستخدام وسيلة إلكترونية أو صيغة أو أكثر من صيغ البيانات الإلكترونية.

□ الكتابة الالكترونية في هذا العصر تنوعت مثل رسائل الجوال ورسائل البريد الالكتروني، والتعاملات الالكترونية وغيرها كثير، فاعتبارها حجة يختلف بحسب السرية في استخدامها والدخول اليها فبينما رسائل الجوال تترجح عدم حجيتها لأن احتمال استخدامها من غير صاحبه وارد كثيرا، بعكس الرسائل البريدية الالكترونية فاحتمال استخدامها من الآخرين نادر جدا وبالتالي تعتبر حجيتها قوية جدا، وعموما فتقديرها يرجع للقاضي.

المحاضرة الخامسة والعشرون

إجراءات الاثبات بالكتابة في النظام

عناصر المحاضرة

▶ صلاحية المحكمة في تقييم ورقة الاثبات.

▶ الطعن بالتزوير في الأوراق الرسمية.

▶ الطعن بالتزوير في الأوراق العادية.

▶ كيفية المقارنة وإجراءاتها.

صلاحية المحكمة في تقييم ورقة الاثبات

1. اذا وجد في ورقة الاثبات كَشَط، أو إِزَالَة، أو مَحْو؛ فإن للمحكمة مُطلق الصلاحية في تقييم مدى صلاحية الوثيقة للاحتجاج بها، وبالتالي اسقاط قيمتها في الاثبات.
2. إذا كانت صحة الورقة محل شك في نظر المحكمة؛ فإنه يجوز لها أن تسأل الموظف الذي صدرت عنه أو الشخص الذي حررها ليبيد ما يوضح حقيقة الأمر فيها (م 140).
3. للدائرة عدم إعمال ما يشك فيه من معلومات الورقة (م 1/140) وبالتالي فلا تصلح طريقا للإثبات في المعلومات المشكوك فيها.

الطعن بالتزوير في الأوراق الرسمية

□ النظام جعل الأصل عدم قبول الطعن في الأوراق الرسمية إلا

في حالتين:

1. ادعاء التزوير (م 141)، والتزوير على الأوراق الرسمية نوعان:

تزوير معلومات، وتزوير توقيع، وكلاهما قاذح في حجيتها (م 1/141).

2. ان يذكر فيها ما يخالف احكام الشريعة الإسلامية (م 141)،

فمخالفة الأوراق الرسمية لأحكام الشرع قاذح في حجيتها ولو

سلمت من التزوير (م 2/141)؛ وذلك أن المحاكم تُطبّق على

القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وَفَقًا لِمَا دَلَّ

عليه الكتاب والسُّنة، وما يُصدِرُهُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ مِنْ أَنْظِمَةٍ لَا

تتعارض مع الكتاب والسُّنة (م 1).

الطعن بالتزوير في الأوراق العادية

□ شروط قبول الطعن في الورقة العادية:

1. أنكار من نسب إليه مضمون ما في الورقة خطه أو توقيعه أو بصمته أو ختمه، أو أنكر ذلك خلفه أو نائبه.

2. ان تكون الورقة التي وقع عليها الانكار منتجة في النزاع.

3. عدم كفاية وقائع الدعوى ومستنداتها لاقتناع المحكمة بمدى صحة الخط أو التوقيع أو البصمة أو الختم.

□ فاذا توفرت هذه الشروط فللمحكمة إجراء المقارنة تحت

إشرافها بوساطة خبير أو أكثر تسميهم في قرار المقارنة (م

142).

الطعن بالتزوير في الأوراق العادية

□ إذا ثبت للدائرة صحة الخط أو التوقيع أو البصمة، أو الختم الذي أنكره الخصم، فتذكر مستندها على ذلك ولا حاجة لإجراء المقارنة (م 1/142).

□ وينبغي هنا مراعاة عدة أمور بالنسبة لإنكار من نسبت إليه الورقة:

(1) إنكار الخلف والنائب مضمون الورقة، عقب مصادقة الأصيل عليه غير قادح في الورقة (م 2/142).

(2) إقرار الخلف بمضمون الورقة، عقب إنكار الأصيل لا يسري على غير المقر (م 3/142)، وهذا مبني على القاعدة: حجة الإقرار قاصرة على صاحبها.

كيفية المقارنة وإجراءاتها

- كيفية المقارنة: تكون مقارنة الخط أو التوقيع أو البصمة أو الختم الذي حصل إنكاره على ما هو ثابت من خط من نسبت إليه الورقة او توقيعه أو بصمته أو ختمه (م 143).
- الثابت؛ هي الأوراق التي ثبتت بإقرار او بينة او اتفق عليها الخصوم، والمراد مقارنتها بالأوراق المطعون فيها بالتزوير (م 1/146).

كيفية المقارنة وإجراءاتها

□ إجراءات المقارنة.

- (1) ترفق الدائرة المستندات الثابتة التي تقارن بها الأوراق المشكوك فيها (م 1/143) وترفق المستندات الثابتة في حق المتوفى لمقارنتها بالأوراق المشكوك فيها (م 2/143).
- (2) للدائرة تفويض خبير الخطوط في الحصول على مستندات ثابتة من أي جهة كانت (م 3/143).
- (3) يجب ان يوقع القاضي والكاتب على الورقة محل النزاع بما يفيد الاطلاع، ويجزر محضر في دفتر الضبط تبين فيه حالة الورقة وأوصافها بياناً كافياً ويوقع عليه القاضي والكاتب والخصوم (م 144).

كيفية المقارنة وإجراءاتها

(4) على الخصوم أن يحضروا في الموعد الذي يعينه القاضي لتقديم ما لديهم من أوراق المقارنة واختيار ما يصلح منها لذلك.

(5) إن تخلف الخصم المكلف بالإثبات بغير عذر جاز الحكم بسقوط حقه في الإثبات بالورقة محل النزاع.

(6) إذا تخلف خصمه جاز اعتبار الأوراق المقدمة للمقارنة صالحة لها (م 145).

(7) يقدم الخصم المكلف بإثبات صحة الخط، أو الختم، أو التوقيع، أو البصمة المدونة على الورقة ما لديه من أوراق، عليها ختم أو توقيع من نسبت إليه لتمام المقارنة بينها، وخصمه تقديم ما يعارضها (م 1/145).

كيفية المقارنة وإجراءاتها

⁽⁸⁾ تعرض هذه الأوراق على الخصم لأخذ إقراره، أو إنكاره لها قبل عرضها على خبير الخطوط (م 2/145).

⁽⁹⁾ يدون اتفاق الخصوم على الأوراق الصالحة للمقارنة في الضبط مع تدوين مضمونها وأوصافها، وعند اختلافهم تختار الدائرة ما يصلح منها للمقارنة (م 3/145).

⁽¹⁰⁾ يضع القاضي والكاتب توقيعاتهما على أوراق التطبيق قبل الشروع فيه ويذكر ذلك في المحضر (م 146).

كيفية المقارنة وإجراءاتها

- ✓ المنظم هنا لم يوضح نتيجة المقارنة، وهذا لا يثير لبسا لأنه:
- ✓ وضح في المواد المتعلقة بالخبرة أن رأي الخبير لا يقيد المحكمة ولكنها تستأنس به (م 138).
- ✓ وبالتالي القرار هنا في صحة المقارنة من عدمها متروك للدائرة ناظرة الدعوى.
- ✓ لكن في حالة رد الخبير يلزم ان يكون رد الدائرة مسببا ومدونا في الضبط والصك (م 1/138).

المحاضرة السادسة والعشرون

بقية إجراءات الإثبات بالكتابة في النظام

عناصر المحاضرة

- ▶ حجية صور الأوراق الرسمية.
- ▶ رفع دعوى للإقرار بالورقة العادية.
- ▶ المختص بنظر دعوى الإقرار بالورقة العادية.
- ▶ طلب المحكمة جلب مستندات أو أوراق رسمية.
- ▶ إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الشبوتية.
- ▶ حالة من يخشى الاحتجاج عليه بورقة مزورة.
- ▶ المختص بنظر دعوى الاحتجاج بورقة مزورة.

حجية صور الأوراق الرسمية

✓ تكون لها قوة الورقة الرسمية الأصلية سواء نقلت منها

خطياً أو تصويراً بالشروط الآتية:

1. إذا كان أصل الورقة الرسمية موجوداً.

2. صدرت عن موظف عام في حدود اختصاصه وصادق على

مطابقتها لأصلها؛ وذلك ان كل صورة غير مصدقة بما يفيد

مطابقتها لأصلها لا تصلح للاحتجاج.

3. اذا لم ينازع في ذلك أحد الخصوم (م 147).

❖ قاعدة: مطابقة صورة الورقة الرسمية لأصلها، لا يمنع من

القدح فيها بالتزوير (م 1/147).

رفع دعوى للإقرار بالورقة العادية

○ يجوز لمن بيده ورقة عادية أن يخاصم من تتضمن هذه الورقة حقاً عليه ليقر بها ولو كان الالتزام الوارد فيها غير مستحق الأداء وقت الاختصاص، ويكون ذلك بصحيفة وفقاً للإجراءات المعتادة لرفع الدعوى.

⇐ إذا حضر المدعى عليه فأقر فعلى المحكمة أن تثبت إقراره.

⇐ إن أنكر فتأمر المحكمة بتحقيقها وفقاً للإجراءات السالفة الذكر في المقارنة (م 148).

المختص بنظر دعوى الإقرار بالورقة العادية

1. إذا أقيمت الدعوى للإقرار بالورقة فتختص المحكمة العامة بنظر الدعوى المذكورة في هذه المادة مهما كان مضمون الورقة (م 1/148)، وذلك ان المحكمة العامة تختص بكل ما هو خارج عن اختصاصات المحاكم الأخرى (م 19) من نظام القضاء.

2. إذا أقيمت الدعوى في **مضمون** الورقة العادية المثبتة، فتنظرها المحكمة المختصة نوعا (م 2/148)، فاذا كان مضمونها مثلا عقد نكاح فتختص بنظرها محاكم الأحوال الشخصية وهكذا.

■ للمدعي ترك دعواه والمطالبة بتنفيذ الورقة بوساطة دوائر التنفيذ وفقا لإحكام (م 15) من نظام التنفيذ ولوائحها التنفيذية (م 3/148).

طلب المحكمة جلب مستندات أو أوراق رسمية

□ يجوز للمحكمة من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد

الخصوم عند الاقتضاء أن تأمر بما يلي:

1. جلب مستندات أو أوراق من الأجهزة الحكومية في المملكة أو

صور مصدقة منها بما يفيد مطابقتها لأصلها إذا تعذر ذلك

على الخصم ويبين للمحكمة محتوى تلك المستندات ان امكن

ووجه انتفاعه بها.

2. ادخال الغير لإلزامه بتقديم مستندات أو أوراق تحت يده

وللمحكمة ان ترفض ذلك اذا كان لمن احرزها مصلحة

مشروعة في الامتناع عن عرضها (م 149).

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

- يجوز الادعاء بالتزوير في أي حالة تكون عليها الدعوى باستدعاء يقدم إلى إدارة المحكمة، تحدد فيه:
 1. كل مواضع التزوير المدعى به
 2. إجراءات التحقيق التي يطلب إثباته بها.

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

■ يجوز للمدعى عليه بالتزوير وقف سير التحقيق فيه في أي حال كان عليها بنزوله عن التمسك بالورقة المطعون فيها.

■ المحكمة في هذه الحال تأمر بـ:

(1) ضبط الورقة؛ وهو: أخذها من صاحبها والتهميش عليها بالاطلاع او بالإلغاء بحسب الأحوال (م 3/150).

(2) أو حفظها أي: إيداعها ملف الدعوى بعد التهميش عليها (م 3/150) إذا طلب مدعي التزوير ذلك لمصلحة مشروعة (م 150).

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

- ← تنظر دعوى التزوير في الورقة من الدائرة ناظرة القضية الاصلية وفي ضبطها (م 1/150).
- ← يترتب على دعوى التزوير وقف السير في الدعوى، حتى انتهاء التحقيق، ما لم يكن للمدعي دليل آخر يثبت دعواه (م 2/150).
- ← تستأنف الدائرة السير في الدعوى عند نزول صاحب الورقة المطعون فيها بالتزوير عن التمسك بها (م 4/150).

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

- ❖ على مدعي التزوير أن يسلم إدارة المحكمة الورقة المطعون فيها إن كانت تحت يده أو صورتها المبلغة إليه.
- ❖ إن كانت الورقة تحت يد الخصم فللقاضي بعد اطلاعه على الاستدعاء أن يكلفه فوراً بتسليمها إلى إدارة المحكمة.
- ❖ إذا امتنع الخصم عن تسليم الورقة وتعدّر على المحكمة العثور عليها اعتبرت غير موجودة ولا يمنع ذلك من اتخاذ أي إجراء بشأنها إن أمكن فيما بعد (م 151).

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

- إقرار الخصم بتزوير الورقة وامتناعه عن إحضارها، لا يعفيه من المسؤولية الجنائية حسب تقدير الدائرة (م 4/151).
- إذا كان الادعاء بالتزوير منتجاً في النزاع ولم تف وقائع الدعوى ومستنداتهما لاقتناع المحكمة بصحة الورقة أو تزويرها ورأت أن إجراء التحقيق الذي طلبه الطاعن في تقريره منتج أمرت بالتحقيق (م 152)، ويتم التحقيق من قبل الجهة المختصة (م 1/152).

إجراءات دعوى التزوير في الأوراق الثبوتية

- ✓ للدائرة أن تقرر صحة الورقة المطعون فيها أو تزويرها ولو لم يتم التحقيق بشأنها إذا وفّت وقائع الدعوى ومستنداتها بذلك (م 2/152).
- ✓ إذا ثبت تزوير الورقة فعلى المحكمة أن ترسلها مع صور المحاضر المتعلقة بها إلى الجهة المختصة لاتخاذ الإجراءات الجزائية اللازمة (م 153).

حالة من يخشى الاحتجاج عليه بورقة مزورة

↩ يجوز له أن يخاصم من بيده هذه الورقة المزورة ومن يستفيد

منها؛ وذلك:

➤ ان يرفع صحيفة لسماع الحكم بتزويرها، وفقاً للإجراءات

المعتادة لرفع الدعوى وتراعي المحكمة في تحقيق هذه الدعوى

القواعد والإجراءات السالفة الذكر (م 155).

➤ للمدعي أن يطلب في هذه الدعوى أخذ الورقة ممن هي

بيده والتهميش عليها بالإلغاء (م 3/155).

المختص بنظر دعوى الاحتجاج بورقة مزورة

- تختص المحكمة العامة بنظر الدعوى المذكورة في هذه المادة مهما كان مضمون الورقة (م 1/155)، وذلك ان المحكمة العامة تختص بكل ما هو خارج عن اختصاصات المحاكم الأخرى (م 19) من نظام القضاء.
- إذا أقيمت الدعوى في مضمون الورقة فتنظرها المحكمة المختصة نوعاً (م 2/155).

المحاضرة السابعة والعشرون

الاثبات بالقرائن

عناصر المحاضرة

تعريف القرائن. ▶

شروط العمل بالقرائن. ▶

تعريف القرائن

○ لغة:

✓ مفردھا قرينة؛ "القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما: يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة.

■ الأول: قارنت بين الشئین، والقران: الحبل یقرن به شیئان، والقرن فی الحاجبین إذا التقیا، والقران: أن تقرن بین تمرین تأکلھما.

تعريف القران

❖ مأخوذة من المقارنة بمعنى المصاحبة، والقرين الصاحب.

1. قال تعالى: { قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ }.

2. قال تعالى: { وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ }.

3. قال تعالى: { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ }.

4. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ».

تعريف القرائن

■ الأصل الآخر: شيء يتأ بقوة وشدة؛ كالقرن للشاة وغيرها، وهو ناتئ قوي.

✓ فالقرينة في اللغة تطلق على:

(1) التلازم والمصاحبة.

(2) القوة والظهور، فكأنها تلازم وقائع الدعوى وتظهر بقوة ووضوح لتكون أمانة على الحكم.

تعريف القرائن

□ اصطلاحاً:

(1) أمر يشير إلى المطلوب.

(2) كل أمانة ظاهرة تقارن شيئاً خفياً فتدل عليه.

(3) الأمانة التي نص عليها الشارع أو استنبطها أئمة الشريعة

باجتهادهم أو استنتجها القاضي من الحادثة وظروفها وما يكتنفها

من أحوال.

تعريف القرائن

(4) الأمانة البالغة حد اليقين.

(5) الأمانة التي تدلُّنا على الأمر المجهول؛ استنباطاً واستخلاصاً من الأمانة المصاحبة والمقارنة لذلك الأمر الخفي المجهول، ولولاها لما أمكن التوصل إليه، فالبعرة تدلُّ على البعير، وأثر السَّير يدلُّ على المسير.

➤ في نظام المرافعات يمكن ان يستنتج من مضمون (م) 156) تعريفا للقريينة بأنها:

← مستند يستنتجه القاضي من وقائع الدعوى يصلح لإصدار الحكم.

شروط العمل بالقرائن

➤ الشرط الأول: أن تكون القرينة قطعية.

↩ بحيث تكون دلالتها قوية؛ ولهذا نص المنظم على أنه: "إذا

استنتجت الدائرة قرينة بينت وجه دلالتها" (م 1/156)،

ويدل على هذا ما يلي:

1. عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي اللَّقْطَةِ -: «فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعَدَدِهَا

وَوَعَائِهَا وَوَكَائِهَا فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ وَإِلَّا فَهِيَ كَسَبِيلِ مَالِكَ».

2. عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْدِرِ قَالَ: أَتَى بِالْوَلِيدِ فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَشَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ رَأَاهُ يَتَّقِيًا، فَقَالَ

عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِيًا حَتَّى شَرِبَهَا.

شروط العمل بالقرائن

➤ الشرط الثاني: ألا يعارض القرينة قرينة أخرى أو دليل آخر.

○ قال تعالى: {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}، فيعقوب عليه الصلاة والسلام لم يقتنع بقرينتهم الضعيفة لوجود قرينة قوية مخالفة لها تدل على كذبهم وهي سلامة القميص من التمزيق، إذ من غير المعقول أن يأكل الذئب يوسف وهو لابس القميص، ويسلم القميص من التمزيق، فهنا لم يعمل بقرينة الدم لوجود المعارض الأقوى لها.

شروط العمل بالقرائن

- الشرط الثالث: أن يكون المرجع في تقديرها إلى القاضي.
- ✓ نص المنظم على هذا "يجوز للقاضي أن يستنتج قرينة أو أكثر من وقائع الدعوى أو مناقشة الخصوم أو الشهود لتكون مستنداً لحكمه أو ليكمل بها دليلاً ناقصاً ثبت لديه ليُكَوَّنَ بهما معاً اقتناعه بثبوت الحق لإصدار الحكم" (م 156)، وبالتالي لا بد ان يكون القاضي "فقيه النفس في الإمارات ودلائل الحال ومعرفة شواهد، وفي القرائن الحالية والمقالية".

شروط العمل بالقرائن

➤ الشرط الرابع: ألا يكون العمل بالقرينة لإثبات موجبات الحدود.

✓ اشترط جمهور الفقهاء للعمل بالقرينة ألا يكون العمل بها لإثبات الحدود، ودليل ذلك:

⇐ قوله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ هَذِهِ» قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يقصد امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء".

المحاضرة الثامنة والعشرون

أقسام القرائن

عناصر المحاضرة

قارئ قاطعة.



قارئ بسيطة.



قرائن قاطعة

← تكون دلالتها قوية بحيث تصل إلى درجة اليقين؛ ويمكن الاعتماد عليها بمفردها، وذلك مثل القرائن التي نص عليها الشرع؛ ومن هذه ما يلي:

(1) قوله تعالى: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ}.

(2) قوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَלَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ}.

قرائن قاطعة

(3) قول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لها: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةٌ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

← هذا استنباط منها من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو استنباط قطعي ولهذا حلفت عليه رضي الله عنها.

قرائن قاطعة

(4) قوله صلى الله عليه وسلم: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

(5) قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا

تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا،
قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ».

قرائن قاطعة

○ من امثلة الفقهاء:

1. شخص خارج من دارٍ خالية، خائفاً مدهوشاً، في يده سكين ملوثة بالدم، فلماً وقع الدخول للدار، رُئي فيها شخصٌ مذبوحٌ في ذلك الوقت يتشخّط في دمائه، فلا يُشتبه هنا في كون ذلك الشخص هو القاتل؛ لوجود هذه القرينة القاطعة.
2. أن صاحب المنزل إذا قدم الطعام إلى الضيف ووضع الطعام بين يديه جاز له الإقدام على الأكل وإن لم يأذن له لفظاً اعتباراً بدلالة الحال الجارية مجرى القطع.

قرائن قاطعة

3. عدم اعتبار إقرار المريض مرض الموت بمال لوارثه لانعقاد سبب التهمة، واعتمادا على قرينة الحال في قصده تخصيصه.
4. متاع البيت عند ادعاء كل من الزوجين ملكيته دون بينة لأحدهما فيعطى للرجل ما يناسبه وللمرأة ما يناسبها؛ لأن هذا هو ما تدل عليه القرينة.

قرائن قاطعة

← هل يمكن ان يقال بمفهوم المخالفة لنص (م 158) والتي

اجازت اثبات العكس في القرينة البسيطة فيقال هنا ان القرينة القاطعة لا تقبل اثبات العكس؟.

← الصحيح انه لا يمكن الاخذ بهذا المفهوم؛ لكون القرينة

خاضعةً للمناقشة من قِبَل الخصوم؛ فالمنظم في (م 157) أجاز

لكل من الخصوم أن يثبت ما يخالف القرينة التي استنتجها

القاضي وحينئذ تفقد القرينة قيمتها في الإثبات، ولم يفرق بين

اقسام القرائن.

قرائن بسيطة

□ تقبل إثبات العكس، بحيث تكون دلالتها ظنية تقبل

الاحتمال؛ ومثالها ما ذكره المنظم:

✓ "حيازة المنقول قرينة بسيطة على ملكية الحائز له عند

المنازعة في الملكية ويجوز للخصم إثبات العكس" (م 158)،

فهنا لم يطلب النظام بينة إضافية مع قرينة الحيازة، مع انه في

اللائحة السابقة والصادرة عام 1424هـ طلب بينة إضافية

على الحيازة وهي اليمين (م 2/157)، لتكتسب حجية

الدليل.

قاعدة عامة

- ✓ لا ينبغي الالتجاء إلى القرائن -قوية كانت أو بسيطة- إلا عند انعدام النص الصريح.
- ✓ ومن باب أولى: لا يُلجأ إلى القرينة إذا تعارضت مع دليل شرعي مجمع عليه، "فهذه مسألة كبيرة، عظيمة النفع، جليلة القدر، إن أهملها الحاكم أو الوالي أضاع حقًا كثيرًا، وأقام باطلاً كبيرًا، وإن توسّع وجعل معوّله عليها، دون الأوضاع الشرعية، وقع في أنواع من الظلم والفساد".

المحاضرة التاسعة والعشرون

الفرق بين القرينة وغيرها وحجيتها

عناصر المحاضرة

الفرق بين القرينة والفراسة. ▶

الفرق بين القرينة والقيافة. ▶

حجية القرائن في الإثبات. ▶

الفرق بين القرينة والفراسة

- ← الفراسة علامة خفية مستترة دقت فيها العلاقة بين المستنتج والمستنتج منه، ولذلك يصعب إثباتها حيث يعتمد المثبت لها على وحي ضميره وإلهام نفسه وقوة حدسه.
- ← القرينة علامة ظاهرة يسهل إثباتها ولا يشترط فيمن يقوم بإثباتها صفات خاصة كصفاء الفكر وحدة الذهن.
- ← الفراسة لا يعتمد عليها في إثبات الأحكام؛ لاعتمادها على الظن والتخمين، والظن يخطئ ويصيب.
- ← القرينة يعتمد عليها في إثبات الأحكام عند أكثر الفقهاء، لاعتمادها على أمور ظاهرة مستنتجة من وقائع الدعوى تصل إلى اليقين.

الفرق بين القرينة والقيافة

← القيافة تعتمد على الخبرة ولا يقوم بها إلا من أوتى بصيرة نافذة، وخبرة فائقة.

← القرينة لا تعتمد على الخبرة وإنما تعتمد بصفة رئيسية على الفطنة والذكاء.

← القرينة لا تعتبر دليلا إلا إذا كان المستنبط لها القاضي الذى ينظر الواقعة.

← القيافة لا يعتمد عليها في الإثبات إلا إذا كانت من قبل من يمارسون ذلك ولهم به دراسة وخبرة، حيث يعتمدون في استنتاجهم على علامات وأمارات لا يعرفها سواهم.

حجية القرائن في الإثبات

□ القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن القرائن حجة يعتمد عليها في إثبات الأحكام، وهذا ما اخذ به المنظم حيث نصت (م 156) على أنه: "يجوز للقاضي أن يستنتج قرينة أو أكثر من وقائع الدعوى أو مناقشة الخصوم أو الشهود لتكون مستنداً لحكمه أو ليكمل بها دليلاً ناقصاً ثبت لديه لِيُكَوِّنَ بهما معاً اقتناعه بثبوت الحق لإصدار الحكم"، وادلة هذا القول ما يلي:

حجية القرائن في الإثبات

(1) قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْزَابًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}، في هذه الآية ثلاث قرائن:

← جعل الله عز وجل التعفف قرينة يستدل بها الجاهل بجاهلهم على غناهم.

حجية القرائن في الإثبات

← بين عز وجل ان سيما الوجه أي شكله يدل على صاحبه
فما يكون من وجوههم من شحوب واصفرار يدل على فقرهم،
ويدل على هذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث يقول: لَقَدْ
قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ،
فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ
يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ
إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتَنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي
وَجْهِي... الحديث.

حجية القرائن في الإثبات

← بين سبحانه ان عدم الاحاح في السؤال قرينة على حاجتهم
فمنعتهم عزة نفوسهم من سؤال الناس وفي هذا يقول صلى الله
عليه وسلم: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ
اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ
غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ
النَّاسَ».

حجية القرائن في الإثبات

(2) قوله تعالى: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ

قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ دُبُرٍ

فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ}، فتوصل بقدم القميص الى معرفة

الصادق منهما من الكاذب، وهذا بالنظر الى وقائع الدعوى.

(3) قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ} والتوسم تفرس

وتدبر واستنتاج فهي اصل على دلالة الاحتجاج بالقرائن.

حجية القرائن في الإثبات

(4) قوله صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنٍ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ أَنْتِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى».

حجية القرائن في الإثبات

(5) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ حَتَّى أَجَاءَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ فَغَلَبَ عَلَى الْأَرْضِ، وَالزَّرْعِ، وَالنَّخْلِ، فَصَاحُوهُ عَلَى أَنْ يُجْلَوْا مِنْهَا وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ، وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يُغَيِّبُوا شَيْئًا، فَإِنْ فَعَلُوا، فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عِصْمَةَ، فَغَيَّبُوا مَسْكًَا فِيهِ مَالٌ وَحُلِيِّ حَيِّيِّ بْنِ أَخْطَبٍ، كَانَ اخْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى خَيْبَرَ، حِينَ أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِمِّ حَيِّيِّ: «مَا فَعَلَ مَسْكَ حَيِّيِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنَ النَّضِيرِ؟»، فَقَالَ: أَذْهَبَتْهُ النَّفَقَاتُ وَالْحُرُوبُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ».

المحاضرة الثالثون

تابع حجية القرائن في الإثبات

عناصر المحاضرة

فعل الصحابة. ▶

المعقول. ▶

عدم حجية القرائن في الإثبات. ▶

فعل الصحابة

□ الصحابة رضوان الله عليهم حكموا بالعلامة والأمانة ولم

يظهر لهم مخالف فكان ذلك إجماعاً، ومن ذلك:

1. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ.

فعل الصحابة

2. حكم عمر وابن مسعود رضي الله عنهما؛ ولا يعرف لهما مخالف؛

بوجوب الحد برائحة الخمر من في الرجل، أو قيئه خمرا، اعتمادا على القرينة الظاهرة.

3. قضاء عثمان رضي الله عنه بالنكول على عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما اعتمادا عليها لكونها قرينة ظاهرة؛ ولا يعرف له مخالف.

المعقول

(1) الهدف من الأحكام القضائية إحقاق الحق وإيصال الحقوق لأصحابها تحقيقا للهدف الأسمى الذي تسعى الشريعة لتحقيقه وهو العدالة، فكل ما يوصل إلى إحقاق الحق والعدالة بين الناس يكون مشروعاً، والقرائن تؤدي إلى إحقاق الحق والعدالة بين الناس فتكون مشروعة.

(2) الله عز وجل يأمر بالتثبت والتبين في خبر الفاسق، ولم يأمر برده جملة، فإن الفاسق قد يقوم على خبره شواهد الصدق فيجب قبوله والعمل به فتكون القرينة حينئذ داعية إلى قبول الخبر.

عدم حجية القرائن

❖ القول الثاني: ذهب بعض الفقهاء إلى أن القرائن ليست

حجة ولا يعتمد عليها في الحكم، واستدلوا بما يلي:

(1) قوله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، رَجَمْتُ

هَذِهِ» قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يقصد امرأة كانت

تظهر في الإسلام السوء".

عدم حجية القرائن

✓ وجه الدلالة من الحديث:

➤ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على المرأة رغم

وجود قرينة تدل على إيجاب الحد، وهي الريبة في هيئتها

ومنطقها، لعدم وجود بينة، وهذا دليل واضح في عدم الاعتماد

على القرائن في الحكم، إذ لو كانت دليلا لسماها النبي صلى

الله عليه وسلم بينة واعتمد عليها في إيجاب الحد.

⇐ ويرد هنا: بان المسألة في الحدود وسبق في شروط صحة

القرائن انها لا تكون طريقا لإثبات الحد.

عدم حجية القرائن

(2) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ،
فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي
ظَهْرِكَ» فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنزِلَنَّ
اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: {وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: 6] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: {إِنْ كَانَ مِنَ
الصَّادِقِينَ} [النور: 9] فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا،.... فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْصِرُوهَا،
فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَجَ السَّاقَيْنِ،
فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَهَاءُ
شَأْنٌ».

عدم حجية القرائن

○ وجه الدلالة من الحديث:

✓ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على المرأة رغم وجود قرينة وهي الشبه بين الولد وبين المدعى عليه "شريك بن سحماء"، وهذا دليل واضح على عدم الاعتماد على القرائن في الحكم؛ لأنها لو كانت معتبرة لأقام الحد على المرأة بقرينة الشبه، ولكنه لم يفعل فدل ذلك على عدم اعتبارها.

⇐ ويمكن الرد هنا بأن القرينة هنا عارضها نص شرعي وهو كتاب الله عز وجل كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

عدم حجية القرائن

(3) القرائن ليست مضطرده ولا منضبطة لاختلافها قوة وضعفا وبالتالي فلا يبنى عليها حكم؛ لأن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط الاستدلال به.

(4) القرائن مبينة على الظن، والظن لا يصلح لبناء الحكم، كما أنه منهي عنه شرعا قال تعالى: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ} وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

← ويرد عليهم بأن القرائن على قسمين فالقسم الثاني ينطبق عليه هذا الكلام، اما القسم الأول فلا يرد عليه هذين التعليقين؛ وذلك لكونه غالب فيه الظن وقد يصل الى اليقين.

لا تنسوننا من دعائكم. أخوكم ابو عبدالله

لاتنسونا من دعائكم,, اخوكم فواز الزهراني